الأنصار

لمواجهة الحرب الصليبية

مجلة إلكترونية نصف شهرية

إسلامية – متكاملة – مستقلة

العدد الثالث والعشرون/ 15 شوال 1423 هـ / 19 – 12 - 2002 م

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ

محتويات العدد

البريد الإلكتروني : al-ansar0@mailcity.com

بسم الله الرحمن الرحيم

عملاء على الملأ

في الآونـــة الأخيرة تتحرك الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها التاريخية بريطانيا بكامل الجد والاجتهاد نحو تهيئ الأجـــواء لغزو العراق، وقد تسارعت خطى هذا التحرك حتى بدا كأننا نعيش اللحظات الأخيرة قبل ساعة الصفر، فأمريكا وبريطانيا تحشدان يوميا المزيد من القوات والمعدات العسكرية في المنطقة، وعملية فبركة المعارضة العميلة قائمة على قدم وساق، وبوش وبلير يواصلان التصعيد من لهجة التهديد والوعيد دون أدنى اعتبار لقرارات هيئة الأمم ولا حتى للرأي العام الدولي.

لكن إذا كان غزو العراق يعد فضيحة للمؤسسات الدولية، باعتبار ظهور التواطؤ والسير في اتجاه المصالح الغربية، فإن الفضيحة الكبرى التي لن يغفرها التاريخ هي مشاركة الأنظمة العربية في هذا الاعتداء، إذ لم تكتف هذه الأنظمة بالصمت والتخاذل (الموقف الرسمي)، وإنما سعت لتكون رقما مهما في المعادلة، واجتهدت لتنال شرف الخدمة للعدو الأجنبي في غزوه لبلاد المسلمين. فقد ضغطوا على العراق لقبول الجواسيس، وساهموا بذلك في بث مشاهد "استحلال عفـــة الســـيادة" لديار المسلمين، ثم ما لبثت أن أعلنت حكومة الكويت أن ثلث البلاد يعد منطقة عسكرية يحكمها الأمريكان، ويستغلونها للتدريب على غزو العراق، ويهيئونها كقواعد خلفية للقوات الغازية.

وقـــد كانت آخر فصول هذه العمالة الاتفاقيةُ القطرية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الاتفاقية التي أبرمت على الهواء مباشرة، وأعطت للقواعد الأمريكية حق الوجود الدائم في قطر، مع ما فتحته من إمكانية إدخال المزيد من القوات الأجنبية إلى المنطقة، وقد رأى أكثر المحللين أن التوقيت الذي اختير لهذه الاتفاقية جعلها كالإسفين الذي يغرس في الجرح، ويزيد من الطين بلة.

ثم تتابع مشهد العمالة على الملأ، ففي خطوة هي الأولى من نوعها فتحت حكومة "آل سلول" الباب أمام عدسات الكـــاميرا لتصـــوير القواعد العسكرية الأمريكية في بلاد الحرمين!! التي بدا أنها تخضع لعملية استيطان شبيهة بالواقع القائم في فلسطين..

إن هـــذه المواقف لا تعكس التخاذل فحسب، ولكنها تعد خيانة للشعوب، وتثبت أن هؤلاء الحكام مجرد عملاء للعدو الأجنبي في المنطقة، وكأن الاستعمار خرج من الباب ليدخل من النافذة، ولكن هذه المرة بالتعاون مع طغمة من أهل البلد، تآمرت مع الأعداء الأجانب على كرامة الأمة ومقدراتها، فالبارحة أفغانستان واليوم العراق وغدا الشام، والبقية في الطريق لا قدر الله.

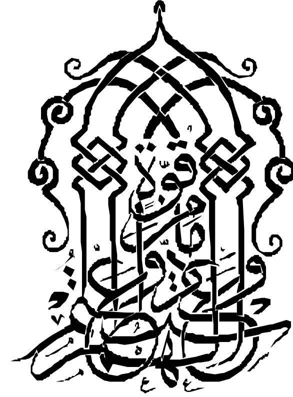
وقـــد أصبح الواقع واضحا للجميع، ولم يعد الحكم على هؤلاء العملاء مجرد توصيف شرعي لحالة خفية، فطقوس الـــولاء للعدو الصهيوني والصليبي تقام على الهواء مباشرة، ولم يعد المجرم بحاجة إلى إخفاء جريمته، فما الذي لازالت تنتظره الشعوب المسلمة لتتحرك في اتجاه إزالة – أو على الأقل تجاوز – هؤلاء الطواغيت الجاثمين على صدرها؟

التحرير

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾

(الجزء الثاني)

سيف الدين الأنصاري



تعيش الأمة الإسلامية في المرحلة الراهنة حالة ارتباك على مستويات متعددة، منها ما هو فكري ومنها ما هو نفسي ومنها ما هو سلوكي، ولكل واحد من أنواع الارتباك هذه تأثيره السلبي على حاضر الأمة، وعلى مستقبلها كذلك، وكلٌ منها ساهم – ولازال يساهم بشكل أو بآخر – في صناعة الواقع المرّ الذي يعانيه المسلمون في هذه المرحلة. لكنني أعتبر أن أخطرها وأشدها تأثيرا هو الارتباك الفكري، لأنه هو المسؤول عن ضبابية الصورة – أو ربما انقلابها – في وعي الإنسان[1]، مما يؤدي إلى تأسيس الموقف على تصور هلامي تطغى عليه ثقافة الألفاظ المبهمة، وترسم ملامحه أفكار عائمة أخَصُّ ما يميزها أنها تحرص على الابتعاد عن التحديد الدقيق للدلالات التي تحملها المفاهيم المشكّلة لبنية التصور.

خذ مفهوم القوة مثلا، وهو – كما تبين لنا في المقال السابق – من المفاهيم الأساسية في بنية التصور الإسلامي، وتأمل كيف صارت صورة التعامل السائد مع هذا المفهوم مثالا حيا لحالة الارتباك الفكري. فالبعض – مثلا – يجعل القوة محصورة في معاني القوة الروحية، بما تعنيه من كمال الاستحضار والارتباط بالمعاني الغيبية، ومن تم يصبح إعداد القوة عنده عبارة عن سلسلة لا متناهية من جلسات التربية الصوفية التي تجري وراء "الحال". وبعض آخر يرى أن القوة الحقيقية هي قوة العقل، ومن تم فإن عملية إعداد القوة معناها تدريب عضلات الدماغ على حل المعضلات الفلسفية، للوصول إلى امتلاك القدرة على إقناع الآخر (العدو)!! وبعض ثالث يختزل المفهوم في الجانب الاقتصادي، ومن تم فإن إعداد القوة يعني عنده الاستغراق في تهييء إمبراطورية اقتصادية تضاهي أقوى اقتصاد في العالم. ورابع

> • خذ مفهوم القوة مثلا، وهو من المفاهيم الأساسية في بنية التصور الإسلامي، وتأمل كيف صارت صورة التعامل السائد مع هذا المفهوم مثالا حيا لحالة الارتباك الفكري..

1 – انظر "مفاهيم ينبغي أن تصحح" للأستاذ محمد قطب.

يضيق واسعا فلا يستحضر من عناصر القوة إلاّ الأداة العسكرية، وخامس وسادس.. إلخ. مما يدل على أننا — في هذا الموضوع — أمام حالة واضحة من الارتباك الفكري، أرى أنها من أكبر العوائق التي تواجه مسيرة العمل الإسلامي في المرحلة الراهنة.

ويرجع هذا الارتباك إلى الابتعاد عن المصدر الصحيح للتلقي (الوحي) وعن المنهج السليم للفهم (منهج أهل السنة)، إذ من السهل جدا أن نلاحظ عند كثير من "المفكرين" نوعا من التدخل للأهواء البشرية عند عملية تحديد دلالات المفاهيم، بل إن هذه العملية — في كثير من "الاجتهادات" — لا تعدو أن تكون تقديرات مزاجية تفتقر إلى أبسط المعايير المنهجية، بحيث تكون المسألة خاضعة أولا وأخيراً للأجواء النفسية، أو في أحسن الأحوال للخلفية الفكرية مستمدة بشكل سافر من المنظومة الجاهلية، وحتى إذا جيء بالنص المقدس فسوف يتم استدعاءه فقط ليقوم بدور أسلمة المعرفة، شاء النص أم أبى، حتى وإن أدى هذا التعسف إلى تأويلات بعيدة وآراء شاذة، لأن المهم عند أصحاب هذا التوجه هو عدم الخروج عن الأعراف الدولية.

على أيٍ، لكي نسد الباب أمام الآراء المزاجية نحتاج أولاً إلى الاتفاق على إطار البحث، لأنه يشكل الأرضية التي ننطلق منها نحو تحديد المقصود بالقوة، فمعنى القوة في إطار البحث الفيزيائي شيء، ومعناها في إطار البحث القانوني شيء آخر، ومعناها في إطار البحث الاستراتيجي شيء ثالث.. وهكذا. فما الذي يشكل أرضية البحث في تحديد مفهوم القوة الذي جاء في الآية؟

الجواب يتكفل به السياق ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[الأنفال:60]، أي أنها القوة التي تمكننا من مجاهدتهم، القوة التي يعَد رباط الخيل صورة لبعض عناصرها، القوة التي تحقق الردع، إنها — باختصار — القوة التي لها علاقة بالموضوع الحرب. من تم فإن إطار البحث لا ينبغي أن يبتعد عن هذا السياق، والحديث النبوي: (ألاَ إنَّ القوةَ الرمي)[مسلم]، يرسخ هذه الحقيقة بما لا يدع مجالا للأخذ والرد.

وبناء على هذا فإن الكلمة الأولى في بيان معنى القوة تكون للفكر الاستراتيجي، لأنه هو صاحب الشأن في هذا المجال، ونحن مطالبون بأن نسمع للخبراء في هذا الباب. وإن من الخطأ الفادح ما نراه من كلام البعض في فن الحرب بعقلية فن الدعوة والتربية!! وكم يكون الموقف هزيلاً عندما يأتي "الشيخ" الذي لا علاقة له بالحرب — لا دراسةً ولا ممارسة — ليتكلم عن مسألة التكافؤ



• إن من الخطأ الفادح ما نراه من كلام البعض في فن الحرب بعقلية فن الدعوة والتربية!! وكم يكون الموقف هزيلاً عندما يأتي "الشيخ" الذي لا علاقة له بالحرب - لا دراسةً ولا ممارسة - ليتكلم عن مسألة التكافؤ والتوازن..إلخ..



والـــتوازن..إلخ، ولـــيقرر مـــن خـــلال هذيانه أن نتيجة المعركة مع أمريكا محسومة، وأن الحكمة تكمن في الاستعاضة عن منطق القوة بقوة المنطق.

وإذا كـــنا قـــد بينا فساد هذا النوع من التفكير من خلال تبيين أهمية القوة في المقال السابق، فإن أهم ما نقصده هنا هو تسليط الضوء على هذا المفهوم، وبالضبط قوة الجماعة، في محاولة لتحديد معناه عن طريق إبراز المعـــالم العامة والعناصر الأساسية التي تشكل حقيقته، دون الدخول في التفاصيل والمفردات الجزئية، لأنها من اختصاص الفكر الاستراتيجي[1]. على أن نتناول هذه المعالجة من خلال تقسيم القوة إلى نوعين اثنين:

أولاً: القوة المعنوية

تتشكل القوة المعنوية من ثلاثة عناصر أساسية:

1 – الإرادة العالية

• الإرادة هي التي تشكل قوة الدافع نحو العمل، فتنقل الإنسان من دائرة الجمـــود والســـلبية إلى دائرة الحركة والإيجابية، وتمكـــنه مـــن توظـــيف الإمكانيات التي بين يديه

لأن الإرادة هي التي تشكل قوة الدافع نحو العمل، فتنقل الإنسان مـــن دائـــرة الجمود والسلبية إلى دائرة الحركة والإيجابية، وتمكنه من توظيف الإمكانيات التي بين يديه، وعندما تكون هذه الإرادة عالية، بحيث تصل إلى مستوى العزيمة، فإنها تقرب المسافة بين الواقع والأمل، وتذلل الصعاب بفعل الإصرار على الوصول إلى الهدف، وكأنها طاقة تـــنطلق من الداخل لتدفع – دائما – في اتجاه صناعة القدرة، وهذا بالضبط ما يفتح أمام الجماعة آفاق الاستفادة من كامل المعطيات التي يتيحها الواقع، بعيدا عن نفسية الوهن التي تكبل الطاقة وتلاحق الفكر بالحسابات التشاؤمية.

ومـــن هنا نفهم لماذا أخضع طالوت جنود جماعته للامتحان قبل الدخول في المواجهة، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُـــوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّـــهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَـــنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾[البقرة: 249]، لأنه لابد "من قوة كامنة في ضمير الجيش تقف به أمام القوة الظاهرة الغالبة. هذه القوة الكامنة لا تكون إلا في الإرادة. الإرادة الـــتي تضبط الشهوات والنزوات، وتصمد للحرمان والمشاق، وتستعلي على الضرورات

1 – انظر "معادلات استراتيجية" أبو عبيد القرشي. مجلة الأنصار العدد **17**.

والحاجـــات، وتؤثر الطاعة وتحمل تكاليفها، فتجتاز الابتلاء بعد الابتلاء.. والجيوش ليست بالعدد الضخم، ولكن بالقلب الصامد، والإرادة الجازمة" [ظلال القرآن].

2 – البنية المتماسكة

تماسك البنية التنظيمية معناه صلابة البناء الداخلي للجماعة، وهو ما يعبر عنه القرآن بالصف المرصوص، قال تعالى: ﴿صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[الصف:4]. ويرجع هذا التماسك إلى قوة الارتباط بين العناصر، وإلى دقة التنظيم في تشكيل هيكل البناء، بحيث يأخذ كل عضو موقعه المناسب بصدق وثبات. لأن قوة البناء لا تأتي من قوة كل لبنة على حدة، وإنما تأتي من قوة الارتباط بين هذه اللبنات.

• إن البنـــية المتماســكة تحتاج إلى ما هو أكبر من مجرد العواطف الأخوية المطلقة والولاء الإيماني الفضفاض، وإنما لابد مع التفاعل الوجداني من وجود الآليات التي تقلص أسباب الاختلاف..

وتســتطيع الجماعــة من خلال تجسيد متطلبات الولاء الإيماني، وتوطيد معاني الأخوة الإسلامية، أن تقوي شدة هذا التماسك، بحيث تنصهر اللبنات في بعضها، وكأننا أمام لبنة واحدة في النهاية، فتكون هـــذه الحالة من التجانس والانسجام بمثابة صمام الأمان الذي يحول دون أي تصدعٍ في البناء، ومن تم تسلم الجماعة المشاكل التي تضعف الجـــبهة الداخلـــية وتفتح المنافذ للعدو، أو في أقل الأحوال تستترف الطاقة في الترميم والمعالجة.

لكـــن تجدر الإشارة إلى أن البنية المتماسكة تحتاج إلى ما هو أكبر مـــن مجرد العواطف الأخوية المطلقة والولاء الإيماني الفضفاض، وإنما لابـــد مـــع التفاعل الوجداني من وجود الآليات التي تقلص أسباب الاختلاف، والضوابط التي تنظم العلاقات الداخلية، وتكيفها وفق ما تتطلبه صلابة البنية التنظيمية.

3 – الاستراتيجية الجيدة

الجماعـــة التي تملك الاستراتيجية الجيدة قادرة على هزم الجيوش الجرارة، وقادرة على إلحاق الضرر بالدول ولو كانـــت ممـــا يسمى بالقوى العظمى، لأن الاستراتيجية هي التي ترسم الخطوط العامة لخطوات التحرك في اتجاه الهدف، فإذا كانت هذه الخطوط آخذة بعين الاعتبار القواعد العلمية لكيفية استعمال القوة بشكل فعّال، ولكيفية إبطـــال مفعول قوة الخصم، فإنها تصبح عنصرا مهما في تشكيل قوة الجماعة المجاهدة. بل قيمة هذا العنصر توازي أضعاف القيمة التي تشكلها مفردات بعض العناصر الأخرى، كعدد القوات ونوعية التسليح مثلا[1].

1 – انظر "معادلات استراتيجية" أبو عبيد القرشي، مجلة الأنصار العدد 17.

• انظر ماذا تملك أمريكا من القدرات العسكرية.. القوة النووية والصواريخ العابرة للقارات وآخر تكنولوجيا الأسلحة.. إلخ، ثم انظر إلى نتيجة حربها مع تنظيم "القاعدة"، لم تحقق – ولله الحمد – شيئا يذكر إلى الآن..

انظر ماذا تملك أمريكا من القدرات العسكرية.. القوة النووية والصواريخ العابرة للقارات وآخر تكنولوجيا الأسلحة.. إلخ، ثم انظر إلى نتيجة حربها مع تنظيم "القاعدة"، لم تحقق – ولله الحمد – شيئا يذكر إلى الآن، بل جنت ولا زالت تجني خسارة الملايين من الدولارات، والمئات من القتلى، والآلاف من الجرحى، وعداء ما يزيد عن مليار مسلم.. إلخ، وهي تخضع اليوم لعملية استنزاف حادة سوف يؤدي إلى سقوط هيمنتها في القريب العاجل إن شاء الله. كل هذا بفضل نوعية الاستراتيجية التي تتبعها "القاعدة" في إدارة الحرب.

ثانياً: القوة المادية

أما العناصر الأساسية في تشكيل القوة المادية فإنها هي الأخرى ثلاثة:

1 – العدد النوعي

يمثل الأفراد القدرة الحيوية بالنسبة للجماعة، وكلما زاد العدد زادت هذه القدرة، مما يساهم في تنامي قوة الجماعة، ويتيح لها مساحات أوسع للفعل، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[الأنفال:62]، وهي إشارة واضحة إلى تأثير العنصر البشري في نتيجة الصراع، وإلى قيمة هذا التأثير التي جعلتها الآية تلي قيمة التأييد الرباني.

بل إن الفكر الاستراتيجي الإسلامي ليستحضر – بشكل دقيق – الجانب العددي في الأفراد، فهذا النبي ﷺ يقول: (خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُ مِائَةٍ وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ وَلَنْ يُغْلَبَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ قِلَّةٍ)[أبو داوود]. بل وأكثر من ذلك، يأتي القرآن ليزيد على مسألة العدد مسألةَ النوعية ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾[الأنفال:65]، وهو ما يعني رعايةَ الرقم باعتبار مواصفات معينة، أي العدد النوعي.

2 – الأداة العسكرية

طبعا هذا هو العنصر المتبادر من مفهوم القوة، ولهذا التبادر ما يبرره، إذ أن عطف الخاص على العام يفيد مزيد التأكيد والاهتمام، كما هو مقرر في الأصول، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

الْخَـــيْلِ﴾، فرباط الخيل جزء من القوة، وقد عُطف عليها، فيما يبدو أنه إشارة واضحة إلى ضرورة المزيد من الاعتـــناء بالجانب العسكري، الذي يمثله في الآية رباط الخيل، باعتباره صورة لتجليات المفهوم في إطار زماني ومكاني معين.

ولهـــذا لا يجـــوز أن نتزلـــق وراء بعض النظريات الحديثة التي تدعو إلى السير في اتجاه التخلص من القوة العســـكرية، إما بحجة فاعلية القوانين الدولية، أو استنادا إلى خرافة السلام العالمي..، فإن الظلم مازال مخيما، والأطماع لازالت تحرك الأعداء، والصراع سيظل قائما.. وما عليك إلاّ أن تتأمل أنماط الحروب القائمة لتدرك أن القـــوة العسكرية مازالت تؤكد وجودها بشكل متميز، إما بوصفها أداة مباشرة لحسم الصراع أو بوصفها أداة للردع الذي يكبت الاعتداء.

3 – التدفق المالي

فالمـــال هو عصب الحرب كما يقال، والمجهود الحربي إذا لم يكن مسانَدا بتدفق مالي مستمر فإنه إلى الأفول ولاشك، ولعل الربط الذي أقامته آية الموضوع بين الأمر بإعداد القوة والدعوة إلى إنفاق المال يعد واحدا من الإشـــارات القوية في هذا السياق، ﴿وَما تنفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَـبِيلِ اللَّـــهِ يُوَفَّ إِلَيْكُم﴾[الأنفـــال:60]، ناهيك عن الآيات الكـــثيرة التي تدعو مباشرة إلى الجهاد بالمال. مما يجعل العنصر الاقتصادي حاضرا في المعنى الذي يحمله مفهوم القوة.

الـــذي يتبين بعد هذه المعالجة السريعة أن مفهوم القوة في التصـــور الإســـلامي مفهـــوم واضـــح، بل وقابل للتحديد والحســـاب، وأنه مبني على الجمع المتوازن بين العناصر المادية والمعـــنوية، وعلى ديناميكية هذه العناصر، بحيث تتجاوب مع المتغيرات وتستجيب لمتطلبات كل مرحلة بما يناسبها. ولذلك لا أجـــد تفسيراً للارتباك الحاصل عند البعض بخصوص هذا المفهوم إلاّ أن أقول: إنه البعد عن كتاب الله. ♦

• إن مفهـوم القـوة في التصـور الإســلامي مفهـوم واضـح، بـل وقابل للتحديد والحساب، وأنه مـبني علـى الجمـع المتوازن بـين العناصر المادية والمعنوية، وعلى ديناميكـية هـذه العناصـر، بحيـث تـتجاوب مـع المـتغيرات وتستجيب لمتطلبات كل مرحلة بما يناسبها...

درس في الحرب

أبو عبيد القرشي

مع استعار الحملة الصليبية – الصهيونية على الشعوب الإسلامية، وفي ظل حالة التوتر التي تخيم على المناطق العربية المستهدفة، يعكف الشباب المسلم الصادق على الإعداد لهذه المرحلة الحساسة من تاريخ الأمة الإسلامية بثبات وعزم ووتيرة مكثفة، بعدما هالهم عناء الأمة وهان عليهم عظم البلاء.

في المقابل يعيش القادة الصليبيون والصهاينة حالة من الاسترخاء وهم يضعون اللمسات الأخيرة لخطط غزوهم الجديد، فالأنظمة العربية الخائنة ذللت لهم أكثر الصعاب، وموازين القوى الظاهرة تصب لصالحهم بشكل صارخ... لكن هناك نقطة سوداء في اللوحة البيضاء التي يتأملونها، وهي تنتشر ببطء وستتحول عما قريب إلى بقعة ضخمة تُسَوِّد اللوحة كاملة... النقطة السوداء هي العنصر الإسلامي الذي دخل الصراع منذ عقدين، ومنذ ذلك الحين والقوى "العظمى" تذوق الأمرين، ولا تستطيع أن تحسم صراعا يكون هذا العنصر داخل معادلته.

لا يعني هذا الكلام أن يتحلى المجاهدون في المناطق المستهدفة بالنارجيسية، فيتقدموا للمعركة دون الاستعداد الكامل لها. فالجهاد في ميادين الحرب – كما قيل مرارا وتكرارا – يخضع لسنن شرعية كما يخضع لسنن كونية في حركة ميكانيكية بالغة الدقة. وبفضل الله فإن التطبيق العملي لهذه الحركة مجسد في إخواننا المجاهدين في أفغانستان وغيرها، ومن ثم فلا عذر بالجهل لأحد في الإعداد والاستعداد للحرب كما ينبغي، والقدوة أمام أعين الجميع.

حتما سيتصدى للحملة الصليبية الكثير من الشباب المسلم الصادق الذي سيلتحق بفسطاط الإيمان. ودون شك سَبَقَ للعديد من هؤلاء أن اطلع على آداب الإسلام في الجهاد، خاصة وأن جانب السنن الشرعية قد استرعى اهتماما جما في السنوات الماضية، وقدم ثلة من الأفاضل إضافات قيمة للمكتبة الإسلامية ولله الحمد. لكن سيجد المجاهدون الجدد خصاصا في المكتبة الإسلامية فيما يتعلق بالسنن الكونية، ولا سيما الثقافة العسكرية في شقها الاستراتيجي، ولعل هذا المقال لبنة أخرى في طريق ملء هذا الفراغ.

من المعلوم أن الجيوش العصرية تستمد تنظيراتها العسكرية من مُنَظِّرين قدماء وجدد. ومن القدماء الذين أثروا في فن الحرب الجنرال الألماني (البروسي) كارل فون كلاوزفتز[1]، الذي نهلت كل الجيوش الحديثة – ومن ضمنها الجيشان الصهيوني والأمريكي– من معارفه إلى حد التخمة.

قد يستغرب البعض حين يعلم أن هذا الكاتب العسكري الذي عاش قبل قرنين، لا يزال مصدر إلهام في الوقت الحالي، ومرجعا أساسيا حتى بالنسبة إلى إستراتيجيي القرن الواحد والعشرين، لكن هذه هي الحقيقة.

---

1 - Carl Von Clausewitz (1780-1831)

فمؤلفه الرئيسي "**في الحرب**" ترجم إلى عشرات اللغات ويدرس في كل الأكاديميات، وهو كتاب قيم عمل كلاوزفتز على تنقيحه طوال عشرة أعوام، وظل مع ذلك غير مكتمل ولم يصدر إلا بعد وفاته. ويقوم هذا الكتاب على المُسَلَّمَة التالية: "يجب أن نتعقل الحرب، أن نحللها في جوهرها وماهيتها، أن نفهم أعراضها على تنوعها، لا أن ننظر إليها على أنها فوضى، عنف خالص يفجر الوضع القائم ويحدث انقطاعا في التاريخ السياسي... لا بد إذن أن نتعقل الحرب إن شئنا خوضها على النحو المنشود والانتصار فيها".

إن العقلية التحليلية لكلاوزفتز انطلقت من زوايا اجتماعية وسياسية ومعنوية وعسكرية، وهو ما أعطاه قوة في طرحه، ومكنه من نيل السبق في التعبير عن مفاهيم استراتيجية هامة كطبيعة الحرب وعلاقة السياسة بالحرب وأوج الهجوم والفرق بين التخطيط والتنفيذ الخ. على أن أهم مفهوم استراتيجي عبَّرَ عنه في نظري هو مفهوم مركز الثقل، ولا أدل من ورود هذه الكلمة أكثر من 50 مرة في كتابه.

مركز الثقل مفهوم فيزيائي محض، فالفيزياء تُعَرِّفُ مركز ثقل الجسم بأنه النقطة الواحدة التي يؤثر عندها شد الجاذبية (أو الوزن) على توازن الجسم. لكن كلاوزفتز – عبر محاولته عقلنة ظاهرة الحرب– أخذ مفهوم مركز الثقل وطَبَّقَه بنجاح في الميدان الاستراتيجي. لقد اعتبر هذا الجنرال أن داخل كل جيش نظامي ذي قيادة موحدة، يوجد مركز يتحكم في القوة والحركة ويعتمد عليه كل شيء... هذا المركز هو مركز الثقل.

• لقد اعتبر هذا الجنرال أن داخل كل جيش نظامي ذي قيادة موحدة، يوجد مركز يتحكم في القوة والحركة ويعتمد عليه كل شيء... هذا المركز هو مركز الثقل..

جاء هذا الاكتشاف بمثابة نصيحة ذهبية لا لبس فيها ولا التباس لواضعي الاستراتيجيات العسكرية، وهي النصيحة التي وَرَدَت في كتابه "في الحرب" حيث قال: "هناك مبدآن أساسيان خلف كل تخطيط استراتيجي ويصلحان لتوجيه كل الاعتبارات الأخرى... أولا التعرف على مركز ثقل العدو حين التخطيط للحرب... وثانيا التأكد من توجيه كل القوة المتوفرة ضد هذا المركز خلال الهجوم الكبير[1]".

لم ينبع اكتشاف كلاوزفتز من فراغ، وإنما بعد دراسة متأنية لعشرات المعارك والحروب بدءا بحملات الاسكندر المقدوني وصولا إلى حروب شارل العاشر، خلص بعدها إلى نتيجة واحدة مفادها أنه لا بد لأي قوة من وجود مركز ثقل. وقد يتشكل هذا الأخير في الجيش بحد ذاته، وقد يكون في قالب شخصيات القادة مثلا أو موقع عاصمة أو تحالفات الخ.

---

1 - *On War,* Indexed ed., Michael Howard and Peter Paret, eds. and trans., Princeton: Princeton University Press*, 1989.*

كما ذهب هذا المُنَظِّر إلى أن مراكز الثقل هذه ليست مصدر القوة وإنما وظيفتها جمع منظومات القوى بعضها مع بعض. حتى الجيش في نظره ليس مصدرا ذاتيا للقوة، وإنما هو نقطة جامعة ومنظمة لقوى قادمة من مصادر مختلفة: قاعدة سكانية توفر المجندين، وقاعدة صناعية توفر الأسلحة والعتاد، وقاعدة زراعية توفر التموين. ونفس الشيء يقال بالنسبة لمراكز الثقل الأخرى كالشخصيات القيادية والتحالفات الخ[1].

لم يَسْرِ مفعول نظريات كلاوزفتز سوى في الحرب العالمية الأولى، ومع ذلك لم يتم استيعابها بشكل جيد، وإنما تم اقتطاع كثير من الكلام عن سياقه وتغليب الجانب التكتيكي على الاستراتيجي، مما أدى إلى إحدى أكبر المذابح عبر التاريخ[2]. لكن بحلول الحرب العالمية الثانية كانت تلك النظريات مثبتة في العقائد العسكرية المتصارعة على الساحة، وبشكل خاص لدى الجيش النازي الذي دخل الحرب متفوقا بشكل كاسح نظرا لتطويره لجملة من المفاهيم الحربية. وما الحملات الخاطفة والناجحة التي قادها ألمانيا النازية ضد بولونيا وفرنسا سوى نماذج من آثار فكر كلاوزفتز على العسكرية النازية.

لكن الحلفاء بعد تلقيهم لضربات متتالية حاولوا الاستفادة أكثر من فكر ذلك الداهية، وخاصة مفهوم مركز الثقل ذلك. لقد اعتبر الحلفاء مركز الثقل الاستراتيجي لألمانيا هو قدرة هتلر على الاستمرار في نيل الدعم الشعبي، أما على المستوى العملياتي فقد تم تحديد مراكز الثقل في الوحدات الخاصة (SS) والطيران (في بداية الحرب) والوحدات الميكانيكية والمدرعة، في حين حُدِّدَت مراكز الثقل التكتيكية للجيش الألماني في الأسلحة المضادة للدروع والطيران.

بعد عقدين من الزمان أدت هزيمة فيتنام – التي لم يجد لها القادة الأمريكيون سببا مقنعا سوى غياب التنظير الملائم– إلى ازدياد الوله الأمريكي بكلاوزفتز، خاصة وأن ميزان القوى كان بشكل كامل لصالح أمريكا. لكن عدم تحديد مركز الثقل لدى الفيتناميين جعل أمريكا تتخبط في حربها، فمرة تقصف خطوط المواصلات بين الشمال والجنوب لعلها تقطعها، وتارة تقصف فيتنام الشمالي بوحشية الخ. وإلى اليوم لا زال الجدال داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية مستمرا حول حقيقة مركز الثقل خلال تلك الحرب. في المقابل



• لكن عدم تحديد مركز الثقل لدى الفيتناميين جعل أمريكا تتخبط في حربها، فمرة تقصف خطوط المواصلات بين الشمال والجنوب لعلها تقطعها، وتارة تقصف فيتنام الشمالي بوحشية الخ...



1 – نفس المصدر السابق.

2 - Liddell Hart, *Ghost of Napoleon*, Greenwood Publishing Group (January 1980)

كان الفيتناميون على إدراك تام بأن مركز ثقل أمريكا يكمن في الشعب الأمريكي، وبالتالي فإن تكبيده خسائر في فلذات أكباده ستدفعه لإيقاف الحرب، وهذا ما تم بالفعل وانتهت الحرب بانتصار الجانب الفيتنامي.

وبقدوم حرب الخليج (1991) كانت أمريكا تؤمن أكثر من أي وقت مضى بنظرية مركز الثقل، التي صارت جزءا لا يتجزأ من عقيدتها العسكرية. فعلى المستوى الاستراتيجي تقول العقيدة العسكرية الأمريكية أن مراكز ثقل العدو تكمن في قوة عسكرية أو تحالف أو إرادة وطنية أو دعم شعبي أو منشآت حيوية أو استراتيجية وطنية... أما على الصعيد العملياتي والتكتيكي فتنص ذات العقيدة أن مراكز ثقل العدو تكمن في مصدر قوته العسكرية كالأجهزة الحديثة أو شدة حركيته أو مناعته بالدروع[1].

• وبقدوم حرب الخليج (1991) كانت أمريكا تؤمن أكثر من أي وقت مضى بنظرية مركز الثقل، التي صارت جزءا لا يتجزأ من عقيدتها العسكرية. فعلى المستوى الاستراتيجي تقول العقيدة العسكرية الأمريكية أن مراكز ثقل العدو تكمن في قوة عسكرية أو تحالف أو إرادة وطنية أو دعم شعبي أو منشآت حيوية أو استراتيجية وطنية...

حددت أمريكا مراكز الثقل في العراق في شخص صدام حسين والحرس الجمهوري وولاء القادة العسكريين والأجهزة الأمنية وشعب العراق، ولذلك استهدفت أمريكا كل هذه المراكز حتى انتصرت. في المقابل رغم أن القيادة العراقية اعتبرت أن مركز ثقل أمريكا يكمن في رأيها العام[2]، إلا أن الخداع الكبير الذي جرى وراء الكواليس ثم الحرب الخاطفة التي تلته، جعلت تصوير نظام بغداد لبعض الطيارين الأسرى عملا عديم الأثر على الشعب الأمريكي.

أما في الحرب ضد يوغوسلافيا[3] فقد حددت أمريكا مركز ثقل صربيا الاستراتيجي في الجهاز السياسي الصربي وقدرته على امتصاص آثار الضربات الجوية، أما مركز الثقل العملياتي فحُدِّدَ في البنى التحتية (طرق المواصلات وبعض الصناعات الحيوية) والقوات المسلحة الصربية (خاصة قوات الجيش والشرطة في منطقة كوسوفو).

---

1 - *Department of Defense, Doctrine for Joint Operations: Joint Pub 3-0*, Washington, DC: U.S. Department of Defense, February 1995)

2 - Major Herbert T.Holden, 'The Continuing Relevance Of Clausewitz: Illustrated Yesterday And Today With Application To The 1991 Persian Gulf War ' (CSC 1991)

3 - Brian Blodgett, 'Clausewitz and the Theory of Center of Gravity as it applies to Current Strategic, Operational, and Tactical levels of operation,' *American Military University.*

ومن المفارقات أن النقاش حول نظرية مركز الثقل داخل المؤسسة العسكرية الأمريكية لا زال لم يحسم بعد، فهناك من يرفض التطبيق الأمريكي الحالي لهذه النظرية[1]. وبالنسبة لأصحاب هذا الطرح فإن كلاوزفتز لم يُقَسِّم البتة مركز الثقل إلى مراكز استراتيجية وعملياتية وتكتيكية، وإنما تكلم عن مركز ثقل واحد يوجد حينما تتوفر القوة المعادية على مركزية معينة وقيادة موحدة، حيث يتحكم مركز الثقل في القوة والحركة ويكون مهيمنا على كل التصرفات، ولذلك يجب التعرف عليه ثم تدميره بضربة قوية ومحكمة.

وكيفما كان الحال ومهما كان الطَّرَفُ المُحِق، فإن أمريكا تواجه اليوم مشكلا جما مع نظريات كلاوزفتز. فهذه الأخيرة قائمة على مبدأ وجود قوة معـــادية مركزية وذات قيادة موحدة. وبالتأكـــيد فإن المجاهدين – وفي مقدمتهم تنظيم القاعدة – يؤمنون بالتنظيمات اللامركزية، ومن ثم فلا قبل للعدو بمعرفة مركز الثقل بَلْهَ أن يوجه له ضربة قاضية. فالعلاقة بين الخلايا تبدو حسب بعض المصادر[2] رقيقة لدرجة أنها لا تستعمل سوى وسائل إلكترونية للاتصال. وفي أحيان عديدة فإن الأهداف تم الاتفاق عليها مسبقا قبل بضع سنين، ولن تتمكن ضربة أمنية أو عسكرية توجه لأطراف أخرى تنتمي لنفس التنظيم من منع هجمات على تلك الأهداف.

وأمام هذه الإشكالية حاول المنظرون الصليبيون والصهاينة أن يبحثوا عن مركز ثقل يجمع هذه القوة مع بعضها البعض. بادئ ذي بدء استبعدوا (نظريا) الشيخ أسامة – نصره الله – وشخصيته الكاريزماتية بأنها ليست مركز الثقل داخل التنظيم[3]، ما دام المجاهدون مستعدين لإكمال المسير في حـــال – لا قدر الله – حصل مكروه لقائدهم المغوار.

> • إن أمريكا تواجه اليوم مشكلا جما مع نظريات كلاوزفتز. فهذه الأخيرة قائمة على مبدأ وجود قوة معادية مركزية وذات قيادة موحدة. وبالتأكيد فإن المجاهدين – وفي مقدمتهم تنظيم القاعدة – يؤمنون بالتنظيمات اللامركزية، ومن ثم فلا قبل للعدو بمعرفة مركز الثقل بَلْهَ أن يوجه له ضربة قاضية...

منذ ذلك الحين وإلى حدود الساعة لم يتمكن جهابذة أمريكا سوى من إيجاد مركز ثقل... معنوي!!!

1 - Antulio J. Echevarria II, Clausewitz's Center of Gravity: Changing Our Warfighting Doctrine-Again! (*Strategic Studies Institute* Sep02)

2 - Mike Boettcher, 'Al Qaeda forming new cells worldwide,' *CNN.com*, July 31, 2002

3 - "Secretary Rumsfeld Interview," Washington Times, July 19, 2002.

وماذا عن هذا المركز؟ توصل ذكاءهم "الخارق" إلى أن مركز الثقل المعنوي لدى تنظيم القاعدة هو كراهية الكفر[1]!!! يا للعجب لقد تمخض جبل كلاوزفتز في الفكر الصهيو- أمريكي فولد فأرة.

ولعمري لو رجع كلاوزفتز إلى الحياة لجن جنونه، كيف لا وهو الذي عكف طول حياته على تحديد موطن واحد ملموس توجه له ضربة قاضية، ثم يجد أن فهم أتباعه اتجه إلى شيء يستحيل القضاء عليه بتاتا، ألا وهو دين الله.

• لو رجع كلاوزفتز إلى الحياة لجن جنونه، كيف لا وهو الذي عكف طول حياته على تحديد موطن واحد ملموس توجه له ضربة قاضية، ثم يجد أن فهم أتباعه اتجه إلى شيء يستحيل القضاء عليه بتاتا، ألا وهو دين الله.

كراهية الكفر هو إذن العامل الذي حدده الأعداء كمركز ثقل القاعدة، فهذه الكراهية في رأيهم هي التي تجلب المال والرجال والتأييد، كما أنها هي التي تشكل الحافز الرئيسي للجهاد والاستشهاد. بالإضافة إلى ذلك، اعتبر الأعداء أن المجاهدين يرون الكفر هو السبب الرئيسي لكل ما أصاب الأمة من فقر وذل وفساد وهوان، وبالتالي يوصي هؤلاء المحللين الصهاينة والأمريكيين "بالمعالجة" السريعة لهذا الفهم بوسائل دبلوماسية وإعلامية (إلى جانب الغزو العسكري) حتى لا يبقى من يؤمن بهذه الأفكار، مما سيؤدي في زعمهم إلى انهزام تنظيم القاعدة. ولعل "تكرم" الإدارة الصليبية على الدول العربية بإهدائها جرعات "ديمقراطية" سامة مؤخرا هو من هذه الخطوات "الجهنمية" المذكورة آنفا.

إن الربط الصهيوني- الصليبي "الذكي" لمركز الثقل بكراهية الكفر معناه أن كل مسلم على وجه الأرض ينتمي لتنظيم القاعدة، لأن كراهية الكفر ركن من أركان التوحيد وهو مما لا يختلف عليه اثنان من المسلمين. ونتيجة هذا الكلام أنه لا مناص للعدو من مواجهة كل المسلمين، بل وتغيير دين الله إذا أراد الانتصار في حملته الحالية... ودونه خرط القتاد.

في المقابل نجد أن الله امتن على المجاهدين بإفهامهم ماهية العدو وطبيعته بل ومركز الثقل لديه. لقد تكونت قناعة لدى المجاهدين أن الرأي العام الأمريكي ليس هو مركز الثقل لدى أمريكا، فاللوبيات الصهيونية ومعها الأجهزة الأمنية قد تمكنت منذ زمن طويل من لجم كل الوسائل المتحكمة في صناعة الرأي داخل أمريكا. ويظهر بجلاء هذه المرة أن الاقتصاد الأمريكي هو مركز ثقل أمريكا، وهو ما نص عليه الشيخ أسامة بن لادن بكل صراحة. ويعضد هذه النظرة الاستراتيجية الثاقبة أن الولايات غير المتحدة الأمريكية خليط من أجناس

1 - 'Al-Qa'ida, the Base' , *The International Policy Institute for Counter-Terrorism* (April 2002)

وقوميات وأعراق لا يجمع بينها سوى "الحلم الأمريكي" أو بعبارة أصح عبادة الدولار، الذي يسمونه جهارا "بالدولار الرب"، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. إضافة إلى أن كل المجهود الحربي الأمريكي قائم على ضخ الأموال الطائلة بين كل فترة وحين، فالمال كما قيل هو عصب الحرب.



• وليس الإجهاز على اقتصاد أمريكا حلما بعيد المنال، فقد بينت غزوتا نيويورك وواشنطن – خلافا لكل التوقعات النظرية - مدى هشاشة الاقتصاد الأمريكي، الذي تأثر كثيرا كما أظهرت الأرقام الرسمية الأمريكية ذلك (وما خفي كان أعظم)، مما يؤكد أن ضربة في الصميم لسويداء الاقتصاد الأمريكي (مركز الثقل الاستراتيجي) ستكون قاتلة.



وليس الإجهاز على اقتصاد أمريكا حلما بعيد المنال، فقد بينت غزوتا نيويورك وواشنطن – خلافا لكل التوقعات النظرية - مدى هشاشة الاقتصاد الأمريكي، الذي تأثر كثيرا كما أظهرت الأرقام الرسمية الأمريكية ذلك (وما خفي كان أعظم)، مما يؤكد أن ضربة في الصميم لسويداء الاقتصاد الأمريكي (مركز الثقل الاستراتيجي) ستكون قاتلة، تخرب بعدها الآلة الأمريكية بلا ريب ودون رجعة.

لا تعني ضرورة استهداف مركز الثقل الاستراتيجي، غض الطرف عن مراكز الثقل العملياتية والتكتيكية للغزاة الصهاينة والصليبيين. بل لا بد على الدهاة من المجاهدين أن يطلقوا العنان لتحديدها ومعرفتها بالضبط ثم النيل منها، فإن ذلك سيعضد كثيرا من فرص الانتصار على طاغوت العصر وحسم الصراع معه.

يبدو جليا بعدما سبق أن العدو أخفق ولله الحمد في تطبيق نظرية مركز الثقل بكفاءة في حملته الحالية، وهو إخفاق لا يضاهيه سوى فشل المخططين الصهاينة والصليبيين في إدراك مبدأ آخر لكلاوزفتز اكتشفه في آخر أيامه. فبعد تحليله لهزيمتين مني بهما نابليون في إسبانيا وفي روسيا، تبين أنه في كلا البلدين استطاعت المقاومة الشعبية كسر جيش نابليون القوي، مما جعله يقول: "إن أقوى الجيوش وأفضلها تدريبا وعتادا، تعجز عن قهر شعب يحارب فوق أراضيه"، وقد حفظ منه هذا الدرس المقاومون في كل مكان.

حقيقة لا يملك أحدنا سوى الوقوف إجلالا للمجاهدين في سبيله. كيف لا وقد لقنوا الأعداء درسا في فن الحرب كما كان يراه صن تسو (Sun Tzu)[1]... وهم في طريقهم لتلقينهم درسا في الحرب كما تمناه كلاوزفتز... والبقية في الطريق إن شاء الله عز وجل.♦

1 – جنرال صيني عاش حوالي 500 قبل الميلاد، وهو صاحب المؤلف الشهير "فن الحرب" .

آية العدد - دعوة إلى التدبر

﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾ (التوبة)

من مشكاة النبوة

عَـــنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَـــى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا" فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَـــيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ" فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ" رواه أبو داود

أقوال بدون تعليق

❁ – في ذروة الهجوم الإعلامي الأميركي على السعودية ظهـــر الرئيس جورج بـــوش على التلفزيون يـــوم الجمعة 2002/12/13 مؤكـــدا عـــلى المستوى الحسن للعلاقات الأميركـــية السعودية، وقال إنه تربطه علاقة جيدة جدا مع الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي.

❁ – كشفت الوكالة الـــدولية للـــطاقة الـــذرية الجمعة 2002/12/13 الـــنقاب عن أن إيران وافقت على حصول تفتـــيش لموقعين نوويين جديدين لها مطلع العام المقبل، فيما جددت طهران النفي بأن لديها برنامجا نوويا عسكريا.

من كلام السلف

قيل لعلي ﷺ: صف لنا الدنيا، فقال: "ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من صـــح فيها أمن، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فتن، ومن افتقر حزن ".

هل تعلم ؟

هل تعلم أن أساليب التحقيق خمسة؟

ثانياً: أسلوب الحيلة والخداع ويكون بالأمور التالية:

❁ قصـــة اعتراف الآخرين، بحيث يتم إخباره بأن أحد أصدقائه قد اعتراف عليه، وأنه لا داعي للعناد مادام كل شيء قد كشف. وقد تكون قصة الاعتراف عبارة عن رواية مكذوبة يحكيها المحقق للمعـــتقل، وقد تكون عبارة عن أشرطة مدبلجة، وقد تكون عن طريق سيناريو ماكر يوهم المعتقل بخلاف الحقيقة.

❁ توظيف المعلومات المعروفة، وهي التي تكون عند المحقق سواء نتـــيجة اعترافات، أو تقارير استخبارية، أو عن طريق التخمين. وغالـــبا مـــا تكون هذه المعلومات عادية ومعروفة ولكنها تقع في نفس المعتقل وتجعله يشك بأن المحقق يعرف عنه كل شيء، فتنطلي الحـــيلة عـــلى السذج، أو بالأحرى الذين ينتظرون نصف مبرر للاعتراف بحجة أنه وجد كل شيء عند المخابرات.

❁ عقـــد الصفقة الموهومة، حيث يتم إقناع المعتقل بأن يعترف لـــلمحقق مقـــابل أن يقـــوم المحقق بالتدخل لتخفيف الحكم عنه ويساعده في صياغة الاعتراف لتكون تهمه كلها بسيطة، حتى إذا نـــال المحقـــق مراده (الاعتراف) ترك المعتقل يواجه المصير، وربما استعمله ورقةً يضغط بها على غيره.

❁ التشكيك في العلاقات، بحيث يخاطبون المعتقل أنه مُورَط، وأنه مجـــرد ضـــحية لأناس انتهازيين، وأن القادة الآن في بيوتهم وهو يعـــذب من أجلهم، "ناس تأكل الدجاج وناس تقع في السياج"، كما يعمل المحقق على إقناع المعتقل بأن الجماعة مخترقة وأن أفضل مـــن يثق فيهم هم عملاء للمخابرات... كل هذا ليفقد المعتقل تماسكه فيعترف.

من شعر الحماسة

فريق قضـــى وفريق مقيـــم	ومـــا بدّلوا بل بقوا ثابتـــين
ونحن على إثرهـــم سائرون	بعون الإلـــه لنـــصرة ديـــن
فهذي الطريق طريق الأبـــاة	وهذي معـــالم ديـــن متـــين

خيوط المؤامرة الأمريكية

أبو أيمن الهلالي

إن حال الأمة الإسلامية شبيه ببيت شب فيه الحريق، بينما أصحابه منقسمون بين:

أ – مستيقظ يعيش الواقع، ويصيح بأعلى صوته محذرا الأمة من خطورة وضعها إن هي استسلمت للنوم، وبالموازاة يبذل كل ما في وسعه لإطفاء الحريق، وهذا هو وضع المجاهدين.

ب – من يصارع إرادتين، إرادة المشككين والمثبطين التي تدفعه إلى التنعم بدفء الفراش والخلود في النوم، وإرادة المجاهدين التي تحثه على مغادرة فراشه قبل فوات الأوان، وهذا هو حال الصحوة الإسلامية المباركة.

ج – من هو غارق في نومه، مستسلم لأحلامه الغريزية، وهذا هو حال الكائنات البيولوجية.

د – من يقف داخل الغرفة لمنع الناس بالقوة من مغادرة الفراش، وبالموازاة يناولهم بعض الأقراص المخدرة والمنومة، حتى لا يحسوا بالخطر ويناموا أكثر، وهذا هو حال الأنظمة الطاغوتية الكافرة والعميلة.

وعليه، يجب على المجاهدين أن يركزوا جهدهم التحريضي والتعبوي في هذه المرحلة الحرجة على الصحوة الإسلامية المباركة، لأنها قاعدتنا الخلفية، ورصيدنا الاستراتيجي في معركتنا المصيرية مع العدو الصليبي والصهيوني، وذلك بإزالة كل الألغام الفكرية والتنظيمية والسياسية والأمنية والتربوية، التي تحول بين انطلاقها لمواجهة الأعداء، والالتحاق بركب المجاهدين الأحرار.

إن المؤامرة على أمتنا انكشفت، ولم يعد مجال للتخفي والتستر، وأنه من الواجب على كل مسلم في العالم تعريتها وفضحها، تنبيها للغافلين، ونصرة للمجاهدين، ووفاء لدماء الشهداء والمستضعفين والمحرومين والأرامل واليتامى والمعتقلين في كل من فلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان وغوانتانامو...

• إن المؤامرة على أمتنا انكشفت، ولم يعد مجال للتخفي والتستر، وأنه من الواجب على كل مسلم في العالم تعريتها وفضحها، تنبيها للغافلين، ونصرة للمجاهدين، ووفاء لدماء الشهداء والمستضعفين والمحرومين والأرامل واليتامى والمعتقلين في كل من فلسطين والعراق والشيشان وأفغانستان وغوانتانامو...

من جهتنا، سنحاول في هذا المقال أن نكشف بعض (وليس كل) خيوط المؤامرة التي تستهدف مقومات أمتنا العقدية والسياسية والحضارية انسجاما مع سنة التدرج، التي قد تكون صادمة للبعض، وخروجا عن المألوف السياسي الذي اعتاده الناس في التحاليل السياسية التقليدية بسبب التكرار، لكن نطالب

المخلصين بالصبر والأناة، وقراءة الحقائق بذهنية منفتحة، وبأسس مبدئية واضحة، والابتعاد عن المواقف الوجدانية، والأحكام الجاهزة المسبقة التي تربوا عليها عقودا من الزمن..

ويمكن ملامسة هذه الحقيقة/خيوط المؤامرة من خلال المشهد السياسي العام الذي يطبع منطقتنا العربية والإسلامية، والذي:

أولا - دور النظام المصري:

• إن سياسة النظام المصري ومواقفه تصب في المصلحة الأمريكية والصهيونية، رغم سعي البعض إلى طمس هذه الحقيقة، التي أصبح حتى أطفالنا الصغار يدركونها جيدا بحكم تواترها، وروائحتها المتعفنة...

إن سياسة النظام المصري ومواقفه تصب في المصلحة الأمريكية والصهيونية، رغم سعي البعض إلى طمس هذه الحقيقة، التي أصبح حتى أطفالنا الصغار يدركونها جيدا بحكم تواترها، وروائحتها المتعفنة، ويمكن تجلية ذلك بالأمثلة التالية:

- القبول بالرشاوى الأمريكية/المساعدات الاقتصادية مقابل الشروط السابقة (محاربة الإسلام، تدجين الشعب، التمكين للمشروع الأمريكي والصهيوني...)، والجديدة كالقبول بالقرار الأمريكي بشأن القدس (وهذا لا يتم تناوله)، والإفراج عن العميل عدو الدين (عالم الاجتماع، مؤسسة ابن خلدون)، الذي كان بمثابة أداة للإلهاء، وامتصاصا لغضب بعض المحسوبين على التيار القومي، بحيث تم الترويج للأمر وكأنه إنجاز تاريخي غير مسبوق.

- استضافة الحوار الذي جرى بين حماس والسلطة تحت إشراف المخابرات المصرية (سليمان)، أي بعبارة أخرى تحت إشراف أمريكي وصهيوني، والذي حلق/سليمان مباشرة إلى أسياده الصهاينة، لتقديم التقرير وأخذ الأوامر.

فهذا اللقاء الذي تم في مصر يعتبر مطلبا أمريكيا وحاجة صهيونية، لأن الهدف منه هو القضاء على المجاهدين، من خلال إيقاف العمليات الجهادية والاستشهادية، وأن الخاسر الأكبر هو الأمة الإسلامية.

- اعتقال المجاهدين الأحرار الذين عبروا عن انتمائهم لهذه الأمة، وحاولوا مساعدة إخواننا في فلسطين بالمال والسلاح، بل ومحاكمتهم إرضاء لآل صهيون.

- القبول باحتلال العراق من خلال حثه على القبول بمسألة المفتشين، والمشاركة في الحرب الخليج الثانية في قتل الشعب العراقي رفقة العدو الأمريكي والأوروبي.

– عـــدم الســـماح للشعب المصري من التعبير عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني والأفغاني والعراقي، ولو بمجرد الاحتجاج السلمي.

إذن النتـــيجة الموضوعية التي يمكن الخروج بها من خلال هذه الحقائق، وهي أن النظام المصري عدو لشعبه ولأمته، وعميل ممتاز للعدو الأمريكي والصهيوني، وأن من يرى غير ذلك إما ساذج سياسيا أو عدو للأمة، وإن ادعى العقلانية والواقعية والسياسة...

ثانيا – دور النظام السوري:

إن تـــاريخ الـــنظام السوري مليء بالخيانة والارتزاق والانتهازية والجبن، رغم أنف المتواطئين والمستفيدين (مؤقتا) من سياسته، لأنه:

– ضـــد الإسلام والمسلمين، ولقد عبر عن ذلك عمليا باعتقال المجاهدين وتسليمهم إلى الأعداء، وكذلك تعاونـــه الوثيق مع العدو الأمريكي في محاربة ما يسمى بالإرهاب/الإسلام، بل ويفتخر بتاريخه الدموي الأسود الذي دمر مدينة حماة بأكملها، وأنه مازال على الطريق (تصريحات الرئيس السوري يوم 2002/12/16 لوسائل الإعلام في لندن).

– أنه لم يطلق رصاصة واحدة ضد العدو الصهيوني منذ احتلاله لهضبة الجولان لسنة 1967، ولم يأخذ لحد الآن أي مـــبادرة من أجل استرجاع الأراضي المحتلة، لكن المفارقة العظيمة وهي أن البعض من قواته العسكرية تتواجد في لبنان وكأن هذا النظام الجبان حرر أراضيه، فانطلق لمساعدة الجار اللبناني.

– مـــن المشـــاركين الفعليين في قتل الشعب العراقي في الحرب الخليج الثانية، مقابل ثمن سياسي بخس وهو الـــبقاء في لبـــنان، وأن دم العراقيين سيبقى معلقا في عنقه إلى أن يتم الاقتصاص منه في الوقت الذي يشاء الله سبحانه وتعالى، شأنه شأن كل القتلة من الأنظمة الرسمية العميلة.

– التصويت على القرار الأممي بخصوص اختراق العراق واحتلاله سياسيا كمقدمة لاحتلاله عسكريا.

– الارتـــزاق بورقة حماس والجهاد الإسلامي، فهو سمح بتواجد إعلامي ورمزي لها مقابل التجسس عليها، كمـــا كان يفعل النظام الأردني مع حماس، وفي ساعة الجد يبيعها، وأداة يفاوض عليها العدو لعله يحصل على ترضـــية ما بشأن الأراضي المحتلة، أو عدم استهدافه في المستقبل كما وقع لصدام، وأيضا مكياج جيد لتحسين وجهه القبيح، واكتساب الشرعية/الحماية الشعبية المفتقدة.

إن ما جناه النظام البعثي السوري الكافر من وجود مكاتب لحماس والجهاد الإسلامي أكبر بكثير مما حصلا علـــيه، وبكافة الموازين الشرعية والسياسية والإستراتيجية والأمنية، لأنهما قدما ثمنا باهظا لا مجال لتفصيله هنا،

عكس ما يروج هذا النظام من كون الدافع من وجودهما يرجع بالأساس إلى التعاطف الجماهيري (تصريحات الرئيس السوري يوم 2002/12/16 لوسائل الإعلام في لندن)، مع العلم أن هذا من بين الأسباب، ولكن ليس السبب الجوهري، لأن الطواغيت لا تعترف بذلك إلا إذا أحست بالخطر كما وقع لصدام، ويقع الآن لطاغوت سوريا.

– اعتقال الآلاف من المستضعفين من سوريا وفلسطين ولبنان...

ثالثا- دور النظام الأردني:

إنـــه معـــروف تاريخيا، وهو مبرر وجوده، كما يشترك مع النظام المصري في أخذه للرشاوى/المساعدات الاقتصـــادية مقـــابل الشروط القديمة والجديدة، لكن الجديد في هذه المرحلة العصيبة هو محاربته لأهل معان، ومطاردته للمجاهدين بتهمة تسريب السلاح للفلسطينيين، واستهداف المصالح الأمريكية.

رابعا – دور النظام اللبناني:

هـــو اعـــتقال المجاهدين، وكذلك كل من حاول الهجوم على الكيان الصهيوني، كما وقع مع الذين أطلقوا بعض الصواريخ من الجنوب اللبناني، وهذا بمعية النظام السوري وبعض حلفائهم في المنطقة.

خامسا: دور النظام الإيراني:

معـــروف بتاريخه المعادي لأمتنا الإسلامية، وقد ظهر ذلك جلـــيا في أفغانســـتان أيام الاحتلال الروسي، وكذلك إبان الحـــرب الصـــليبية الـــتي شنتها أمريكا وحلفائها ضد حركة الطالـــبان المباركة وتنظيم القاعدة المجاهد، ومشاركته الفعلية للعدو الأمريكي عن طريق المجلس الأعلى للثورة الإسلامية ضد الشعب العراقي.

• الـــنظام الإيـــراني معـــروف بتاريخه المعادي لأمتنا الإسلامية، وقـــد ظهـــر ذلـــك جلـــيا في أفغانستان أيام الاحتلال الروسي، وكذلك إبان الحرب الصليبية الـتي شـنتها أمـريكا وحلفائهـا ضـد حـركة الطالـبان المـباركة وتنظيم القاعدة المجاهد

سادسا- دور حزب العدالة والتنمية التركي:

يكمـــن في امتصـــاص الغضب الإسلامي واحتواءه إذا استعملت القواعد التركية في أي هجوم محتمل على الشعب العراقي وليس النظام، وكذلك النقمة على الإجرام الصهيوني في فلسطين المحتلة.

إن حزب العدالة والتنمية فاشل سياسيا في تحقيق هويته رغم ما حصل عليه من الأصوات، والذي ارتد حتى عن خط زعيمه التاريخي أربكان، و لم يقدم شيئا يذكر للقضية الإسلامية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خـــاص، بـــل إن أول عمل سياسي بدأ به مسيرته الاستسلامية – بعد تصريحاته العلمانية الأتاتوركية–، هو مطالبته بالانضمام إلى العائلة الأوروبية، مما اضطره إلى الاستعانة بالعدو الأمريكي والصهيوني، والجلوس بجانب المجرم بوش على أمل أن تدخل واشنطن في الخط للضغط الدبلوماسي على الاتحاد الأوروبي.

لكـــن المسكين أردوغان فشل حتى في هذا المطلب الذي يصب في مصلحة الأعداء، بسبب معارضة فرنسا وألمانـــيا بحجة تقديم حسن السلوك في الأعوام القادمة، وصدق ربنا إذ يقول في كتابه الحكيم: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: 120)، وهذه رسالة واضحة لمحبي فرنسا وألمانيا والمدافعين عنهما.

إضـــافة إلى الهجـــوم السياســـي الذي دشن من قبل رئاسة الأركـــان التركية، التي أعطت للحكومة الجديدة مذكرة حول الفعالـــيات الـــتي تسميها ب"الرجعية"، ومطالبتها بعدم السعي لتغيير الأنظمة التي تمنع الحجاب في المدارس والجامعات والدوائر الحكومية، وأيضا عدم تقديم الدعم للشركات "الرجعية".

إن سياســـة أردوغان ترتكز في الأساس على العمق الأوروبي بـــدل الإســـلامي، وهـــذا يعني عمليا الولاء للغرب، مما يفتح اســـتفهامات جادة حول هويته، والتي في نظرنا تخالف الإسلام الذي يتمسح به.

• إن سياسة أردوغان ترتكز في الأســـاس عـــلى العمـــق الأوروبي بدل الإسلامي، وهذا يعني عمليا الولاء للغرب، مما يفتح استفهامات جادة حول هويته، والتي في نظرنا تخالف الإسلام الذي يتمسح به..

سابعاً - دور النظام العراقي:

يتجلى في تقتيل شعبه وتشريده، وإبقاء حالة الضعف في الأمة الإسلامية، وإعطاء النموذج السيئ في الركوع والاستسلام، (الصورة الأخيرة) وأيضا نقطة الضعف الذي يعتمد عليها العدو، شأنه شأن الطواغيت العميلة. بحيث صار موقفه أداة فاعلة لتربية الأمة على الخوف والخضوع المطلق لتعاليم العدو، مقابل الحفاظ على شخصه.

إن النظام العراقي انتهازي متقلب، لا يثبت على مواقفه، حتى بعض الخطوات الفلكلورية التي قام بها (إطلاق السجناء، تقديم الاعتذار...) لم تكن من صميم قناعته، بل كانت مجرد تكتيك غبي زاد في كشف حقيقته الإجرامية، وأيضا جبنه ونذالته.

ومما يزيد الطين بلة، الخطوة الوقحة التي قام بها بشكل فردي – لأنه الحاكم المطلق –، حين تجاوز إجماع البرلمان العراقي الذي رفض القرار الأممي بخصوص المفتشين، ليثبت للأعداء أنه الجهة الرئيسية والوحيدة المخولة بالتفاوض وعقد الصفقات، وهذا يعني غباوة هذا المجرم/صدام، وقمة في الاستهزاء والاستخفاف لكل من شارك في لعبة التصويت. إضافة إلى كل هذا، مسرحية الاستفتاء التي حصل بموجبها على 100%، النتيجة التي لم يحصل عليها حتى أنبياء الله ورسله عليهم أفضل الصلاة والسلام في مجتمعاتهم، والغريب في الأمر أنه مازال لحد الآن من يدافع عنه.

إن النظام العراقي يجب أن يرمى في مزبلة التاريخ، لأنه أثبت فشله السياسي والعسكري، فضلا عن عدائه للأمة، على أن هذا الكلام لا يعني أننا مع الهجوم الأمريكي على الشعب العراقي، وإنما هو دعوة إلى السعي لإسقاط هذا النظام بأيدي المخلصين من الأمة الإسلامية، ليكون التغيير بعيدا عن دور العمالة للعدو الأجنبي.

وأما المعارضة التي تنسق مع أمريكا فإنه سيقع لها مثل ما وقع لتحالف الشمال في أفغانستان الحرة، حيث ندم كل المغرر بهم على المشاركة في قتل شعبهم، وهاهم الآن يعودون إلى قتال العدو الأمريكي، لعل ذلك يشفع لهم...

• إن النظام العراقي يجب أن يرمى في مزبلة التاريخ، لأنه أثبت فشله السياسي والعسكري، فضلا عن عدائه للأمة، على أن هذا الكلام لا يعني أننا مع الهجوم الأمريكي على الشعب العراقي، وإنما هو دعوة إلى السعي لإسقاط هذا النظام بأيدي المخلصين من الأمة الإسلامية، ليكون التغيير بعيدا عن دور العمالة للعدو الأجنبي.

ثامنا - دور الحوار بين حماس والسلطة:

إن الهـــدف من الحوار مع السلطة وليس فتح - لأن السلطة تمثل الجزء المتصهين في حـــركة فتح الذي قبل ببيع فلسطين-، هو إدخال حماس وكافة القوى المقاومة إلى بيت الطاعة الصهيونية.

إن الســـلطة العميلة لما فشلت في الحصول على مرادها داخل الأراضي المحتلة، التجأت إلى العراب الأمريكي والصـــهيوني/الـــنظام المصـــري من أجل الضغط أكثر على حماس، لتجسيد الأوامر الصهيونية بخصوص وقف العملـــيات الجهاديـــة والاستشهادية، وبالموازاة يمارس العدو الصهيوني كل أشكال التقتيل والتدمير والتهجير والتشريد، مما يجعل خطوة السلطة مشبوهة، وأنها تطرح أكثر من سؤال، ولاسيما الطريقة والوثيرة التي يتحرك بها رموز السلطة، وكأن هناك قوة كبيرة تضغط باتجاه إنهاء الجهاد والمقاومة في أقرب وقت ممكن.

إن السلطة مضطرة لفتح الحوار مع حماس، لأنها عاجزة عن تطبيق الأوامر الصهيونية كما كانت في السابق (تقتـــيل، اعتقال، تشريد...)، وأنها استنفدت ما في جعبتها، وأنها فعلت ما تستطيع، فاضطرت في النهاية إلى الرهان على القوى الإقليمية/مصر لعلها تصل إلى مرادها، أي مراد الصهاينة.

إن الحـــوار الحقيقي لا يجب أن ينعقد في الخارج، بل في الداخل وبين القيادات الميدانية المقاومة والمخلصة، على أساس مواجهة العدوان وحماية الشعب، وليس مع السلطة العميلة، لأن مثل هذا السلوك يساعد في إحياء جسدها الميت والمتجاوَز.

عاشرا - الخاتمة:

تلك بعض الأمثلة من المشهد السياسي العام، التي حاولنا من خلالها تســـليط الأضواء على خيوط المؤامرة الأمريكية/الصهيونية، التي ترتكز عـــلى سياســـة مزدوجة، تسخين/ردع بعض الجبهات وتبريد/احتواء الأخـــرى، مما يساعدنا على التقاط مجموعة من المؤشرات، التي تكشف بشكل جلي الأبعاد الكامنة لسياسة العدو، والمواقع التي تشكل خطورة عليه، لأنه يريد تعبيد الطريق للمشروع الصهيوني في المنطقة.

لم نـــتعرض لمسألة السودان والسعودية وقطر واليمن وغيرها، ليس لعـــدم أهميـــتها، بل كان هدفنا الأساس في المقال، هو تقريب الصورة والطـــريقة الـــتي يشـــتغل بها العدو، لتحذير المخلصين من الوقوع في شـــراكه، لأننا لا نريد أن يقع إخواننا فيما وقع فيه صدام إبان غزوه للكويت، وتحالف الشمال في أفغانستان، وما سيحصل للمعارضة العراقية الأمريكية، لأنهم سيكتشفون في نهاية المطاف أنهم ليسوا سوى ممثلين صغار في مسرحية كبيرة، وأن دورهم قد انتهى بالمهمات التي أعطيت لهم، أو استدرجوا لها بشكل من الأشكال. ♦

• لم نتعرض لمسألة السودان والسعودية وقطر واليمن وغيرها، ليس لعدم أهميتها، بل كان هدفنا الأساس في المقال، هو تقريب الصورة والطريقة التي يشتغل بها العدو.

الديموقراطية: وسيلة لاحتواء التيار الإسلامي

أبو سعد العاملي

الحمد لله الذي أنزل الفرقان ليكون للعالمين نذيراً، القائل ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، وهادياً بإذنه وسراجاً منيراً، الذي خاطبه رب العزة بقوله ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، وبعد

كثيرة هي البحوث والمقالات والكتب التي كتبت عن الديموقراطية، سواء لتزكيتها أو ذمها، والمجمع عليه هو أن الديموقراطية قد أصبحت ديناً جديداً، لها شرائعها وحدودها من حلال وحرام وشروط الانتماء إليها، مثلها مثل بقية الديانات الأخرى.

كما أن للديموقراطية – شأنها شأن باقي المذاهب والطرائق الوضعية أو المحرفة – سلبياتها وإيجابياتها، بعيداً عن كـل الأهواء والحزازات، يكفي أن تكون من صنع البشر ليطالها النقص والعجز. فلكل شيء في هذا الوجود منافع ومفاسد، والحكم الشرعي يُغَلِّبُ دائماً المصلحة على المفسدة، وهو الأساس والمنطلق لتحريم الأشياء أو تحليلها، فمتى غلبت مفسدة الشيء على مصلحته صار حراماً، والعكس صحيح.

فحتى الخمر والميسر – اللذان يبدو ضررها وفسادهما واضحاً للعيان – ذكر الله سبحانه وتعالى السبب الحقيقي لتحريمها و لم ينكر أن فيهما منافع للناس ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾[البقرة].

لا أريد أن أعيد ما قيل وكُتب عن الديموقراطية انطلاقاً من ميزان الشرع الحنيف، فقد أجاد الكثير من علمائنا العاملين، وبينوا المفاسد والآثام الكبيرة لهذا "الدين الجديد" إلى جانب منافعه المعدودة والمحدودة، التي استغلها الناس في مجالات الإفساد أكثر مما استعملوها في مجالات الإصلاح.[1]

صلب الديموقراطية وجوهرها

تقوم الديموقراطية أساساً على فصل الدين عن الدولة وتأليه الإنسان وجعله رباً من دون الله، يشرع ويسن القوانين وفق ما يراه موافقاً لأهواء للناس.

ويُعتبر الدين بالنسبة للديموقراطية العدو الأول والأكبر، كونه يحجم من صلاحياتها ويحاول منافستها في مجال الحكم ثم في المجال الاجتماعي والثقافي بصفة خاصة، حيث تعطي الديموقراطية الحرية المطلقة غير المحدودة –

---

1 – انظر على سبيل المثال لا الحصر: " الديموقراطية دين" الشيخ أبو محمد عاصم المقدسي – "هذه هي الديموقراطية، فهل أنتم منتهون" للشيخ أبي بصير عبد المنعم حليمة...

للفرد والجماعة – لممارسة ما يحلو لهم من عادات، واعتقاد ونشر كل ما يرونه موافقاً لأهوائهم حتى وإن كان ذلك مناقضاً ومهدماً للأخلاق والقيم.

كما أن الديموقراطية تسعى إلى هدم كل الحواجر والفوارق الفطرية بين الجنسين، ليتحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع بهيمي، تنتشر فيه الفوضى والإباحية وتنخره من الداخل فيصبح قاعاً صفصفاً وخراباً بعد عمار.

هذه أهم الأسس التي يقوم عليها هذا الدين الجديد، المناقض – أصلاً وفصلاً – لدين الله تعالى، وهي الأهداف التي يتوخى أعداؤنا ترسيخها في مجتمعاتنا لكي يبعدوا العباد عن ربهم ويهدموا عقيدتهم ويستبدلوها بعقيدة اللذة والشهوة والهوى، واتخاذ مجموعة من السفلة والسفهاء أرباباً من دون الله، يشرعون لهم من الدين ما لم يأذن به الله، مصداقاً لقوله تعالى ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الشورى 21].

• إن الديموقراطية تسعى إلى هدم كل الحواجر والفوارق الفطرية بين الجنسين، ليتحول المجتمع الإنساني إلى مجتمع بهيمي، تنتشر فيه الفوضى والإباحية وتنخره من الداخل فيصبح قاعاً صفصفاً وخراباً بعد عمار.

ديموقراطية الكفار وديموقراطية المرتدين

وإن كنا لا نريد أن نصل إلى هذا التقسيم، لأن الديموقراطية كفر، والكفر ملة واحدة، وإن تعددت أشكاله وألوانه، ولكن لابد من الإشارة إلى أن هناك ما هو كفر وما هو زيادة في الكفر، لنبين خطورة الديموقراطية المطبقة في بلداننا والفرق الشاسع بينها وبين الديموقراطية الكفرية في بلاد الغرب.

ففـــي الجانـــب السياســـي مثلاً، تجد بعض النزاهة والشفافية في اختيار الممثلين عن الشعب في المؤسسات التشـــريعية، ثم تتشـــكل الحكومة – وفقاً لنصوص الديموقراطية – من الحزب الحاصل على الأغلبية المطلقة أو بتشكيل حكومة ائتلافية من طرف الأحزاب الأكثر تمثيلاً في المؤسسة التشريعية، ثم يكون لهذه الحكومة بعض الصلاحيات الواضحة والاستقلالية في اتخاذ القرارات والآليات اللازمة لتنفيذ برامجها السياسية على مدى فترة حكمهـــا، دون أن يكون لرئيس الدولة أو الملك أي سلطة على هذه الحكومة، إلا إذا ارتأت هي أن تنسحب وتقـــدم اســـتقالتها قـــبل انتهاء مدة حكمها، أو يقدم بعض أعضائها على الانسحاب بسبب بعض الفضائح السياسية أو الأخطاء الفادحة، ليـــعوَّضوا بأعضاء جدد.

أما في بلداننا، فالديموقراطية تعتبر زيادة في الكفر، كونها جاءت بعد ترك حكم الله تعالى، الذي يعتبر كفراً في حـــد ذاته ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة 44]، واتخاذ دين جديد مكانه، هذا على مستوى تغليظ العقوبة من الوجهة الشرعية. أما من ناحية التطبيق العملي لهذه الديموقراطية، فهناك تحريف لهـــا وتشويه كبير، حيث أنه منذ بداية العملية الانتخابية، ترى التزوير والخداع والغش والتلبيس على الناس، لتنصيب أشخاص أو اتجاهات سياسية معينة سلفاً من قبل السلطة العليا في البلاد (هذه السلطة العليا لا تتبدل ولا تتغير، وتتمثل أساساً في الملك أو الأمير أو الرئيس ومستشاريه بالإضافة إلى المؤسسات العسكرية والقمعية والمخابراتـــية التي تبقى في أيدي هذه السلطة العليا تتحكم فيها وتضمن ولاءها المطلق في كل حين). أما من يفـــوز بالمقاعد المعدودة للمؤسسة التشريعية، فيكون خليطاً من التوجهات السياسية المتناقضة، يصعب عليهم الاتفـــاق على موضوع واحد فضلاً عن المشاركة في تسيير حكومة موحدة، ولكن في بلداننا هناك ديموقراطية مـــن نوع آخر، وتسمى الديموقراطية الملكية أو الرئيسية أو الأميرية، بمعنى أن هؤلاء الثلاثة هم الذين يقسمون المقاعد على كل حزب وفق ما يرونه مناسباً لمصالحهم هم، ثم يختارون رئيس الحكومة بأنفسهم، ويختارون بعد ذلك بقية أعضاء الحكومة، لتكون حكومة مشلولة وعاجزة عن تنفـــيذ أدنى برنامج نظري، وتظل السيادة الحقيقية بأيدي هذه السلطة العليا، التي تشكل حكومة الظل المتنفذة في البلاد، أحب مـــن أحب وكره من كره، وما زوبعة الانتخابات التي تقام في بلداننا إلا ذر للرماد في عيون الغافلين.



• ولكـــن في بلدانـــنا هـــناك ديموقراطية من نوع آخر، وتسمى الديموقراطية الملكية أو الرئيسية أو الأميريـــة، بمعـــنى أن هـــؤلاء الثلاثة هم الذين يقسمون المقاعد على كل حزب وفق ما يرونه مناســـباً لمصـــالحهم هـــم، ثـــم يخـــتارون رئـــيس الحكومـــة بأنفسهم، ويختارون بعد ذلك بقية أعضاء الحكومة، لتكون حكومـــة مشـــلولة وعاجـــزة عـــن تنفيذ أدنى برنامج نظري.



أمـــا في بلـــدان الكفر الأصلي فهي لا تعدو أن تكون هي الأخـــرى ألعوبـــة تتلهى بها الشعوب ويستغلها الساسة لتحقيق مـــآربهم وترســـيخ نوع من الديكتاتورية أو رأي الحزب أو ما يسمى برأي بالأغلبية باسم الديموقراطية. ذلك أن الحزب الغالب هـــو الذي يفرض سياسته ومذهبه رغماً على أنف الجميع، على الأقل خلال فترة حكمه.

إن الديموقراطـــية لا تعـــدو أن تكون غطاء وقفازاً من حرير يخفي قبضة حديدية، يمارس بها النظام الحاكم شتى أنواع البطش والاستغلال والإفساد، ولا يجرؤ أحد من عبيد هذا الدين الجديد أن يـــنقدها أو يـــثور عليها حتى وإن لقي في سبيل ذلك الضرر والعنـــت، فالديموقراطـــية في نظرهم خيار لا رجعة فيه، ودين

يستحق التضحية والفداء، ولا بأس من تفويت مصالح ما دام ذلك يرضي أهواء الأغلبية.

هـــذا بوجه عام الصورة الحقيقية للديموقراطية في بلداننا وبلدالهم، وهذه هي بعض الأسس التي تقوم عليها وبعض المقدسات التي لا يجوز الخروج عليها بأي حال من الأحوال.

الديموقراطية والتيارات الإسلامية

لقد انقسم التيار الإسلامي – فيما يخص الموقف من الديموقراطية – إلى قسمين رئيسيين:

الأول: اعتبرها وسيلة "حضارية" لتحقيق مصالح الدعوة عن طريق الدخول في الميدان السياسي، ولا تتناقض مـــع الديـــن في نظره، ما دام ممارسوها يحترمون قواعد اللعبة، ولا يقودهم ذلك إلى التبرؤ علنياً من دينهم، فبالنســـبة لهـــذا التيار، تعتبر الديموقراطية وسيلة فعالة لنشر الدين ومعالم الدعوة في المجتمع، ومزاحمة الأطراف المعادية للوصول إلى قلوب الناس والتأثير فيهم عبر القنوات السياسية والمنابر الاجتماعية، خاصة المنبر العاجي: "مجلس التشريع"، و لم لا بالنسبة لهم، محاولة الفوز ببعض المناصب الحكومية. ولقد راجت هذه النظرية ولاقت إعجاباً وقبولاً واسعاً في بعض الأقطار التي صارت تحت حكم المرتدين وأهلها مسلمون – وكل بلداننا تدخل تحت هذا المسمى – ، قلت: لقد دخل هذا التيار بقوة في ساحة العمل السياسي، تحت عباءات مختلفة، خاصة عبر جسر ما أسموه بالتحالف السياسي مع بعض الأحزاب المعترف بها من قبل الأنظمة الحاكمة[1].

والبعض الآخر اضطر إلى تغيير اسمه، وإزالة كل ما هو إسلامي – ظاهراً وباطناً – ليلقى القبول من لدن الأنظمة الحاكمة، وليشارك في هذه اللعبة السياسية إلى جانب بقية الأحزاب القائمة – وأغلبها مرتدة –[2].



• والبعض الآخر أراد أن يبقي على جوهر الإسلام ويرفع شعاراته وادعاء الخضـوع لتعاليـمه فـيما يـتعلق بالمجالات الأخرى غير السياسية، وفي الوقت ذاته يرضى بحكم الطاغوت فيما يتعلق بالجانب السياسي، وهي معادلة يستحيل على المرء تحقيقها.



والبعض الآخر أراد أن يبقي على جوهر الإسلام ويرفع شـــعاراته وادعـــاء الخضوع لتعاليمه فيما يتعلق بالمجالات الأخـــرى غـــير السياسية، وفي الوقت ذاته يرضى بحكم الطـــاغوت فـــيما يتعلق بالجانب السياسي، وهي معادلة يســـتحيل على المرء تحقيقها، إذ كيف يمكن للمسلم أن يجمـــع بين النقيضين في آن واحد، خاصة إذا تعلق الأمر بمســـائل الحكـــم والتشـــريع. فإما حكم الله وإما حكم

1 – تبرز حركة "الإخوان المسلمون" في مصر، كأهم مثال في هذا المجال.

2 – انظر على سبيل المثال ما حصل في تونس وتركيا والجزائر والمغرب.

الطاغوت، فليس بينهما التقاء ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَل﴾.

وفي نهاية المطاف نرى تورط هذه الجماعات وسقوطها في فخ العدو، الذي يريد أن يصل إلى ضبط الساحة والتحكم في كل الخيوط، حتى تكون جميع الأطراف المتحركة في ساحة العمل السياسي بعامة وفي ساحة العمل الإسلامي بخاصة، تحت مجهره، لكي يضبط كل حركاتها وسكناتها، هذا بالإضافة إلى المكاسب الكبيرة التي تحصل عليها الأنظمة الحاكمة من جراء التنازلات المتواصلة لهذه الجماعات، حتى لقد أصبح الكثير منها جزء من الكيان السياسي، وطرفا مباشر في الحكم والتشريع ، – وفق أسس الديموقراطية – حتى وإن كانت في موقع المعارضة الصورية – كما يزعمون– .

فنحن نعلم أن الديموقراطية لا قيمة لها ولا معنى بدون ما يسمى بالمعارضة، فسواء كانت هذه الجماعات طرفاً مباشراً في الحكم أو طرفاً من المعارضة، فهي من الناحية الشرعية آثمة بمشاركتها في الحكم والتشريع. بمجرد جلوسها في هذه المجالس التشريعية حيث الأغلبية تكون دائماً للمرتدين وكلمة الفصل لهم في جميع القرارات والتشريعات ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ [النساء 140].

> إن الديموقراطية وسيلة ناجعة لهذه الأنظمة الحاكمة ولأسيادهم الكفار، لإدخال هذه الجماعات في حظيرة الجمود أو التيه، وتجريدها من كل عناصر المقاومة والقوة.

إن الديموقراطية وسيلة ناجعة لهذه الأنظمة الحاكمة ولأسيادهم الكفار، لإدخال هذه الجماعات في حظيرة الجمود أو التيه، وتجريدها من كل عناصر المقاومة والقوة، بل توريطها في مسلسل الحكم لتغرق في متاهات لا أول لها ولا آخر، وتتحول إلى مجموعة من الدجالين السياسيين، يقولون فلا يفعلون، ويَعِدُون فلا يُوفُون، لا لشيء إلا بسبب غياب الوسائل وعدم امتلاك زمام الأمور.

وهكذا تتحول الديموقراطية إلى ورطة حقيقية ومأزق محرج لهذه الجماعات، فينقلب سحرها عليها، وتؤتى من الجهة التي كانت تظن أنها الوسيلة الأنجع والأسلم والأسرع لتحقيق مآربها وأهدافها الشرعية. ويأبى الله إلا أن يبين لهؤلاء أن طريق الحق أرفع وأشرف وأسمى من هذه السفاسف، طريق لابد فيه من بلاء وعنت وتضحية وفداء، بالغالي والنفيس، بل بأغلى ما يملكه البشر ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة 111].

والأغـــرب مـــن هـــذا كله، أننا نجد بعضاً من هذه الجماعات تقاتل في سبيل هذه الديموقراطية وفي سبيل ترسيخها وجعلها الحَكَمُ بينها وبين الشعوب، بدلاً من القتال في سبيل الله وإحقاق الحق عن طريق الجهاد[1].

كما رأينا بعض الجماعات التي كانت تُحسب على التيار الثاني الرافض للديموقراطية، يغازل الأنظمة المرتدة ويـــراجع مبادئه ومناهجه، فيلمح بضرورة المشاركة في المسار السياسي، وتغيير الموقف من أركان هذا النظام المـــرتد، بدءاً من عدم تكفير الحكام الذي يشرعون ويحكمون بغير ما أنزل الله، وضرورة المشاركة معهم بل واعتبارهم ولاة أمور شرعيين للمسلمين، ينبغي طاعتهم والتعاون معهم[2].

أما التيـــار الإسلامي الثاني فهو الذي يعتبر الديموقراطية ديناً مناقضـــاً ومحارباً لدين الله تعالى، وفَهِمَ أبعاد هذه اللعبة القذرة، فلم يلهث وراء سرابها، وسلك الطريق الأصوب في بلوغ الغاية وتحقيق الأهداف الشرعية، طريق الكفر بالطـــاغوت وبألاعيبه، والإيمـــان بالله تعـــالى وبأوامره المقـــدسة ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾[الأنفال 39].

فلم تنطل عليه اللعبة، ولم يعط الفرصة لهؤلاء الطواغيت لمعرفة مكـــامن قوته ومواطن ضعفه، بل عمد إلى أسلوب الكر والفر، وإلى الإعـــداد الحقيقي بعيداً عن أعين هؤلاء الأعداء، ونجح في كـــبح جماح هواه للحصول على فتات السلطة وأوهامها مقابل التنازل ولو عن مثقال ذرة من مبادئه، ففهم قوله تعالى في شأن هؤلاء الأعداء {وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُون}[القلم 9]، بل إنه سارع إلى قطع كل الحبال الشيطانية التي ستؤدي به يوماً ما أو في لحظة من اللحظات إلى مجرد القعود معهم لمناقشة هذا الأمر فضلاً عن المشاركة فيه والانغماس في فتنه حتى النخاع. و﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[الجمعة 4]. ◆

• أما التيار الإسلامي الثاني فهو الذي يعتبر الديموقراطية ديناً مناقضاً ومحارباً لدين الله تعالى، وفهم أبعاد هذه اللعبة القذرة، فلم يلهث وراء سرابها، وسلك الطريق الأصوب في بلوغ الغاية وتحقيق الأهداف الشرعية، طريق الكفر بالطاغوت وبألاعيبه، والإيمان بالله تعالى وبأوامره المقدسة.

1 – هذا ما فعلته بعض الفصائل في "الجبهة الإسلامية للإنقاذ" في الجزائر، بعد إجهاض المسلسل الانتخابي عام 1991، متمثلاً فيما يسمى بالجيش الإسلامي للإنقاذ، الذي ما فتئ يعلن بأن قتاله إنما هو من أجل إعادة المسار الديموقراطي والاحتكام إلى الشعب.

2 – هذا ما حصل لبعض القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية في مصر داخل السجن، والتي نجحت في إقناع قاعدة عريضة من أتباع هذه الجماعة خارج السجن.

ملخص الأخبار

أخبار الجهاد في أفغانستان والحرب الصليبية

مـــا زالت حرب العصابات، والإثخان في العدو الصليبي هي السمة البارزة للمرحلة الماضية، سواء داخل أفغانســـتان أو خارجهـــا، وما زال العدو محاصراً أكثر من أي وقت مضى، ويرضخ تحت ضربات المجاهدين وتهديداتهم، ويتألم معنوياً أكثر مما يتألم مادياً، بسبب الرعب الذي قذفه الله في قلوبهم، فطالهم حتى في بلدانهم، فـــلم يعـــودوا يعـــرفون طعم الأمن والأمان، براً وبحراً وجواً، بالرغم من حصونهم المشيدة وبروجهم العالية وآلـــياتهم المـــتطورة. أمـــا طائفة المنافقين وما يسمى بالحكومة في كابل، فقد باتوا في وضع لا يقل سوءاً عن أسيادهم، حتى لم نعد نعرف من يحمي من؟ ومن يستنجد بمن؟ لقد تساووا في الجزاء، وزادهم الله تشتتاً وتمزقاً، وبـــات التقاتل على أتفه الأسباب السمة البارزة والغالبة على العلاقات فيما بينهم، نكالاً من الله على ردتهم وموالاتهم لأعداء الله. والأيام القادمة ستكون أشد ظلمة عليهم وعلى أسيادهم.

بيانات قيادات المجاهدين بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك

وجه أمير المؤمنين الملا محمد عمر بياناً جامعاً للأمة بعامة وللمجاهدين بخاصة، بمناسبة حلول عيد الفطر الســـعيد، فقـــال: "لم يحصد الأعداء الأمريكان وحلفاؤهم من عدوانهم على بلادنا وأمتنا إلا الإثم والدمار والخراب وعداء الأمم المستضعفة والفقيرة وفتحوا على أنفسهم أبوابا لن يستطيعوا سدها وسيتمنون أنهم ما طرقوها"، وأضاف: "أفغانستان التي زعموا أنهم سيحققون فيها الأمن هي اليوم أكثر خوفا وفوضى، وقالوا إنهـــم سيشبعون أهلها وهم اليوم أكثر فقرا وجوعا، والعالم الذي قالوا أنهم سيريحونه من خطر "الإرهاب" هـــو اليوم أكثر امتلاء بالإرهاب.." ثم حرض المسلمين على الجهاد قائلاً: "أيها المسلمون: إن أمريكا ومن معها لن يقفوا عند حد في تحقيق شهواتهم والتمادي في عدوانهم وطمعهم حتى تنهض شعوب الأمة وتتوحد وتهـــب لـــلجهاد في سبيل الله، وتنصر الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُم﴾ ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

ووجـــه الناطق الرسمي لتنظيم قاعدة الجهاد: الشيخ سليمان أبو غيث كلمة صوتية بنفس المناسبة، نقتطف أهم ما جاء فيها:

- تـــبني عملية مومباسا في كينيا التي استهدفت مجموعة من الصهاينة، سقط فيها 16 قتيلاً وأكثر من 80 جريحاً.

- التحالف الصليبي اليهودي سيكون الهدف المستقبلي للمجاهدين في كل مكان، براً وجواً وبحراً.

- دعوة المسلمين بعامة وجماعات الجهاد في كل مكان لتوحيد الجهود والتركيز على تحرير أراضي المسلمين المقدسة، خاصة فلسطين وبلاد الحرمين.

- ملاحقة العدو المتمثل في التحالف اليهودي الصليبي بسلاح الرعب، الذي يعتبر من أنجع وأعظم الأسلحة التي تمتلكها هذه الأمة.

- عـــلى جميع شرائح الأمة من دعاة وتجار والعلماء والمفكرين أن يساهموا في دفع العدو ويواصلوا عملية الإعداد لتحقيق ذلك.

- تحذيـــر شـــباب الأمة من الانجرار وراء نداءات المخذلين والمنافقين، لصرفهم عن المعركة الحقيقية ضد التحالف الصليبي اليهودي، وعدم تضييع الجهود في معارك جانبية تهدف إلى تشتيت الطاقات.

- تنبـــيه الأمـــة إلى مخاطر وأبعاد الحرب الصليبية على بلاد العراق، وبأنها تستهدف الأمة كلها والتمكين لليهود في المنطقة، وضرورة التصدي لهذه الحرب.

تنظيم قاعدة الجهاد يتبنى عملية مومباسا

أصـــدر تنظيم قاعدة الجهاد بياناً رسمياً تبنى فيه عملية مومباسا الأخيرة، التي استهدفت جموع اليهود هناك، جاء فيه ما يلي:

- يجب أن تفهموا أن هذه العمليات ماهي إلا مقدمات لما سيحل بكم فطالما أنكم سادرون في غيكم و لم ترفعوا عدوانكم عن المسلمين في شتى أنحاء الدنيا فأبشروا بما يسوؤكم وأبشروا بما يحيل حياتكم جحيما وإبدال أمنكم خوفا وذلا، حتى ينبذكم الناس كلهم خوفا من أن يلحقهم شيء مما سيصيبكم بإذن الله.

- وإذا كنتم نجوتم هذه المرة من تدمير الطائرة اليهودية وذلك لحكمة أرادها الله عز وجل فلن تفلتوا بإذن الله في المرات القادمة وسوف تثبت لكم الأيام صدق ما نقول فلقد عاهدنا الله عز وجل أن نقاتلكم حتى يكتـــب لـــنا النصـــر عليكم أو الشهادة في سبيل الله، لا مساومات ولا مفاوضات ولا تلاعب بدماء

المسلمين، كفوا أيديكم وإلا قطعتها سيوف الله من شباب الإسلام المتعطش لقتلكم وإراقة دمائكم كما تريقون دماء المسلمين في فلسطين وغيرها من بلاد الإسلام.

وعلى الأرض مجموعة من الكمائن الناجحة للمجاهدين

- كمين ناجح يشنه المجاهدون في ولاية كونر على قافلة أمريكية تضم 40 جندياً أمريكياً على الأقل، وقد نفـــذ المجاهدون الكمين يوم الجمعة 24 رمضان في منطقة بين (أسد آباد) و (شيغال) في ولاية كونر. وقد وقع الكثير من القتلى والجرحى لا يعلم عددهم بالتحديد.

- شن المجاهدون الهجوم على القاعدة الأمريكية الواقعة بالقرب من المدينة، وقد أطلقوا على القاعدة عشرين صاروخاً من طراز (بي إم 107 ملم) وأحدثت هذه الصواريخ دماراً كبيراً في القاعدة، و لم يتأكد المجاهدون إلا من مقتل جندي أمريكي واحد وجرح خمسة آخرين منهم.

- وفي بكتـــيا أيضـــاً وتحديداً في معبرة (تيراه) الجبلي نصب المجاهدون كميناً ناجحاً على الطريق الرئيسي الـــرابط بين بكتيا وكابل العاصمة، وجاء الهجوم صبيحة يوم الخميس بعد الهجوم الصاروخي على القاعدة الأمريكية في جرديز، وقد قتل في هذا الكمين 8 جنود أمريكيين كما دمرت 3 عربات عسكرية تابعة للقوة 82 المحمولة جواً.

- نفذ المجاهدون كميناً ناجحاً يوم الجمعة 24 رمضان، في قندهار هلك على إثره 6 من الجنود الصليبيين، وقـــد نصب المجاهدون الكمين في (روضة الرومان) الواقعة على الطريق الرئيسي الواصل بين (سبين بولدك – قـــندهار) في مديـــرية (خوشاب) القريبة من مدينة قندهار، وقد باغت المجاهدون العربة العسكرية عند مرورها بالمنطقة ، وكانت الضربة الأولى موفقة بصاروخ (أر بي جي) تبعها كثافة نارية من المجاهدين أودت بحياة 6 جنود وجرح 3 آخرون بجروح بالغة.

هجمات بالصواريخ على قواعد القوات الدولية

أعلن الجيش الأمريكي في بيان لـــه يوم السبت 9 شوال، أن 7 قذائف صاروخية أطلقت في جنوب شرق أفغانستان قرب قاعدتين للتحالف المناهض للإرهاب بقيادة الولايات المتحدة، وكالعادة زعم البيان أنه لم يعلن عن سقوط ضحايا أو أضرار.

وهجوم صاروخي على قاعدة أمريكية

اعترف الجيش الأمريكي في أفغانستان أن صاروخًا أطلق في وقت متأخر من يوم الأحد 11 شوال، بالقرب من قاعدة متقدمة في أسد آباد في شرق أفغانستان، وكالمعتاد زعم بيان الجيش الأمريكي أن هذا الهجوم الصاروخ لم يسفر عن قتلى أو جرحى.

وهجوم بقنبلة يدوية يصيب جنديين أمريكيين إصابات خطيرة

أكد مصدر أمني مسؤول بالعاصمة الأفغانية كابول أن أفغانيَّان مجهولان قد ألقيا بقنبلة يدوية اليوم الثلاثاء 13 شوال، على عربة جيب تقل جنديين أمريكيين ومترجمهما الأفغاني، مما أسفر عن إصابة الثلاثة بجروح خطيرة.

وإن تعودوا نعد.. أمريكا تضرب موقع الجهاد أون لاين



ســـعياً منها في منع الجهاد بالبيان، وكما اعتادت على ضرب موقع النداء من قبل، ضربت أمريكا مرة أخرى موقـــع الجهـــاد أون لاين، لإيقافه عن أداء واجب النصرة للمجاهدين والتحريض على الجهاد، ولكنهم عبثاً يحـــاولون، فما هي إلا أياماً معدودة حتى يرجع الموقع إن شاء الله أقوى مما كان عليه وأكثر تحصيناً عما كان عليه بإذن الله. ﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

لمتابعة أخبار الجهاد في أفغانستان المرجو زيارة المواقع التالية :

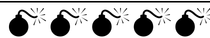
http://www.jehad.net/ http://www.alemarh.com/

http://www.simplicithi.net/1/images/indexx/



لمتابعة أخبار الجهاد في كشمير المرجو زيارة الموقع :

http://www.ummah.net.pk/harkat/



أخبار الجهاد في جنوب شرق آسيا

باكستان

السلطة تدعي إحباط عملية ضد دبلوماسيين أمريكيين

ألقت الشرطة يوم الأحد 11 شوال، القبض على 3 أعضاء من حركة الجهاد الإسلامي في كراتشي، كانوا بصدد الإعداد لعملية جهادية ضد دبلوماسيين أمريكيين، وقد جاءت هذه المحاولة قبيل الزيارة التي ستقوم بها مساعدة وزير الخارجية الأميركي لآسيا الجنوبية كريستينا روكا إلى إسلام أباد. والتي ستناقش فيها مع الرئيس اللامشرف قضايا الأمن ومواضيع إقليمية متعددة. فإن كان هذا الخبر صحيحاً، فإنه يدل على تجنيد الشباب المجاهد واستعداده لتصفية رموز الكفر والردة في البلاد.

وتفرج عن رئيس حركة جيش محمد

أفرجت السلطات الباكستانية يوم 9 شوال، عن رئيس حركة جيش محمد مسعود أزهر، وقال مسئول بوزارة الداخلية في كراتشى أن الإفراج عن مسعود أزهر تم بعد صدور أمر من المحكمة العليا في لاهور بإطلاق سراحه بعد أن رفضت تمديد مدة احتجازه الذي دام قرابة العام.

مباحثات أمريكية مع الأحزاب الدينية الباكستانية

خوفاً من تعاطفها مع طالبان والمجاهدين في أفغانستان، تحاول أمريكا كسب عطف الأحزاب الدينية في باكستان، حيث أرسلت وفداً وفدا برئاسة مساعدة وزير الخارجية، لإجراء محادثات مع زعماء الأحزاب الإسلامية في البلاد بعد نجاحها في تشكيل حكومة إقليم الحدود الشمالية الغربية المحاذي لأفغانستان والمشاركة في حكومة بلوشستان.

إندونيسيا

بدء التحقيق مع باعشير في مقر شرطة جاكرتا

نقل الزعيم الإسلامي الإندونيسي أبو بكر باعشير المعتقل في أحد مستشفيات جاكرتا، عاصمة إندونيسيا، منذ 20 أكتوبر إلى مقر الشرطة في المدينة يوم 10 شوال، حيث ذكر محاميه أنه قد يخضع للاستجواب حول نشاطاته السياسية المزعومة. والمعلوم أن باعشير يعتبر الزعيم الروحي للجماعة الإسلامية التي تتهمها السلطات بالضلوع في العديد من العمليات الجهادية، والتي كان آخرها عملية بالي الشهيرة.

أخبار الجهاد في فلسطين المحتلة

ما زالت آلة البطش والتدمير اليهودية تطال الإنسان والنبات والجماد الفلسطيني، وبخاصة الفئة المقاومة والمجـــاهدة مـــن هذا الشعب الصابر المعطاء، فلم يُبق العدو وسيلة للتدمير إلا استعملها ولا آلة عسكرية للتقتـــيل إلا أخرجها، ولكن رغم كل هذا فالشعب الفلسطيني ما زال هو هو، صامداً مقاوماً ومعطاءاً بلا حـــدود، وبالرغم كذلك من وجود جيش من العملاء – على مختلف مراتبهم وأنواعهم – ساهم في إيذاء المجاهدين، وكشف أسرارهم وقواعدهم ورموزهم، ما أدى إلى تصفية واعتقال العديد منها.

بالـــرغم من كل هذا، ما زالت سواعد المجاهدين تنكل في العدو، وتحدث فيه جراحاً وآلاماً لن يستطيع تحملها طويلاً، ولا تلبث خيوط بيته العنكبوتي أن تتقطع وتنطفئ الهالة المصطنعة التي تحيط به.

إصابة ضابط وجندي إسرائيليين في تفجير جيب عسكرية

أعلنـــت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أن جنديين إسرائيليين أصيبا بجروح في الأسبوع الأول من شوال، إثـــر قـــيام فلسطينيين بتفجير عبوة ناسفة استهدفت السيارة التي كانا يستقلانها قبل إطلاق النار عليهما قرب طولكرم في شمال الضفة الغربية.

وإصابة جنديين إسرائيليين في انفجار على الحدود الشمالية

أصيب جنديان إسرائيليان حوالي الساعة الثامنة من صباح يوم الأحد 5 شوال، بجراح بالغة إثر انفجار عبوة ناسفة كبيرة قرب مركبة عسكرية مدرعة.

وذكـــر الموقـــع الالكتروني لبديعوت أحرونوت أن الانفجار وقع على مقربة من بلدة "زرعيت" في المنطقة الحدودية في شمال إسرائيل.

إصابة مستوطنين يهوديين في هجوم للمقاومة الفلسطينية

أصيب مستوطنان يهوديان بجروح إثر هجوم فدائي شنه أفراد المقاومة الفلسطينية مساء يوم 11 شوال، ضد عدد من سيارات المستوطنين كانت متوجهة إلى مستوطنة عوفرا.

وذكرت مصادر عسكرية إسرائيلية أن عددا من أفراد المقاومة الفلسطينية كمنوا لعدد من مركبات المستوطنين اليهود قريبا من قرية ترمسعيا شمال مدينة رام الله وفتحوا أسلحتهم الرشاشة عليها.

هجوم على قافلة إسرائيلية جنوب مدينة غزة

هاجم مجاهدون من حركة الجهاد الإسلامي مساء أمس الثلاثاء 12 شوال، قافلة لجيش الاحتلال الإسرائيلي قرب مستوطنة نتساريم جنوب مدينة غزة.

وذكرت مصادر أمنية إسرائيلية أن مجاهدين فلسطينيين أطلقوا النار باتجاه قافلة للسيارات الإسرائيلية كانت تسير على طريق كارني نتساريم جنوب المدينة، وقالت إن إطلاق النار لم يسفر عن أضرار أو إصابات. وأعلن متحدث باسم سرايا القدس الجناح العسكري للحركة المسؤولية عن هذه العملية وأكد عن إصابات عديدة في صفوف القافلة.



لمتابعة أخبار الجهاد في الشيشان المرجو زيارة المواقع التالية :

http://www.waislamah.net/index.php   http://www. qoqaz.com



المركز الإعلامي لكشمير المسلمة:

http://www.kic.org.pk/arabicdaily.htm



أخبار الجهاد في العالم العربي

اليمن السعيد

اغتيال مسئول إعلامي يمني في مأرب

أفادت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية أن مسئولا في محافظة مأرب اليمنية قتل بالرصاص على يد مسلحين مجهولين في الأسبوع الأول من شوال، في المحافظة الواقعة إلى الشرق من العاصمة اليمنية صنعاء. وأضافت أن مبارك حسين صوفان [45 عاما] وهو المدير العام للمكتب الإعلامي بمحافظة مأرب قتل "على أيدي مجهولين حيث أطلق عليه النار عندما كان يشتري بعض الأغراض في السوق".

تنسيق يمني أمريكي لاقتحام قمة جبل بمحافظة مأرب

7 شوال: على غرار العملية التي جرت الشهر الماضي وأدت إلى مقتل الحارثي وإخوانه، كشفت مصادر المجاهدين أنها تلقت معلومات موثقة من داخل الأجهزة الأمنية تفيد أن أميركا تعد لعملية كبرى في اليمن وبموافقة كاملة من السلطات على ذلك. و لم تذكر تلك المصادر ماهية الأشخاص الذين ستتم ضدهم العملية لكنها أعربت عن اعتقادها بأن المجموعات الجهادية قد تعلمت الدرس من اغتيال الحارثي ومجموعته وأنها استطاعت تجنيد عناصر قبلية في الأمن ومتعاطفة مع الإسلاميين لتسريب مضامين مثل هذه العمليات إليها حتى تستطيع مواجهة الأمر.

مسؤول يمني كبير يكشف تفاصيل عملية اغتيال الحارثي

كشف عبد الكريم الإرياني المستشار السياسي للرئيس اليمني عن التفاصيل الكاملة لعملية مأرب التي اغتيل فيها أبو علي الحارثي ومجموعة من إخوانه. وقال: "إن السلطات اليمنية لم تكن قادرة وحدها على اعتقال الحارثي ورفاقه لأنهم كانوا يتنقلون مع رجال البدو والقبائل في جنوب اليمن وأن الحارثي كان يبدل سيارته باستمرار، وأنه كان يملك خمسة هواتف جوالة مرتبطة بالأقمار الصناعية، وأنه كان يبدل أرقامها كل أسبوع للإفلات من اليمنيين والأمريكيين"، ثم أضاف: "لقد قمنا بهذه العملية معاً وفي إطار التعاون مع الأمريكيين لمكافحة الإرهاب".

بيان من كتائب أبو علي الحارثي

أصدر الجناح العسكري لكتائب أبو علي الحارثي يوم 14 شوال، بياناً توعد فيه بأخذ الثأر للشيخ الحارثي وإخوانه الخمسة، كما حذَّر أعوان النظام المرتد في اليمن بعدم التعرض للمجاهدين ولعائلاتهم بالاعتقال أو

التعذيـــب أو القتل، وإلا فسوف يتعرضون للمثل، كما حرّض أبناء اليمن للدخول في صفوف المجاهدين من أجل التصدي للهجمة الصليبية على البلاد.

ممـــا جاء في البيان: "فلبيك يا شيخنا أبا علي رحمك الله.. ووالله الذي لا إله إلا هو لننتقمنّ لك ولنأخذنّ بـــثأرك ولن يسيل دمك هدراً فأبشر فقد أمضيت إلى ربك، وقدمت إلى ما عملت، ولا نحسبك إلا شهيداً في ســبيل الله، وإنـــك قد خلّفت رجالاً يبحثون عن الموت مظانه فويل ثم ويل للأمريكان وأذنابهم من العملاء والخونة والموالون لأعداء الله المظاهرون لهم على المسلمين والمؤمنين"..

الكويت

الجيش الأمريكي يكثف تواجده في الكويت

يتواصـــل توافـــد القـــوات الأمريكية إلى الكويت حيث تعزز تمركزها في معسكرات منتشرة في الصحراء وتكـــثف التدريبات على مشارف العراق، وأفادت مصادر عسكرية أمريكية أن عدد الجنود الأمريكيين ارتفع من 12 ألفا إلى 15 ألفا في ظرف شهر وهم مدعومون بحوالي 24 مروحية من طراز أباتشي ودبابات وآليات قتالية يمكنها أن تجهز فرقتين مدرعتين.

تسمم 262 أمريكيًا في عريفجان

في حادثـــة جديدة يتعرض لها الجنود الأمريكيين في الكويت أصيب نحو 262 جنديا في معسكر عريفجان بأعـــراض إعياء وتقيؤ وارتفاع في درجة حرارة أجسادهم فيما يشبه حالة تسمم غذائي بعد تناولهم وجبات توردها شركة كويتية.

ومـــن ناحيته استبعد الناطق الرسمي باسم معسكر الدوحة أي فرضية إرهابية وقال «أن جميع المصابين من الجنود الأميركيين عادوا إلى مزاولة خدمتهم في غضون 18 إلى 24 ساعة».

هجمات على مجمع سكني أمريكي

كشف بيان للسفارة الأمريكية بالكويت يوم الأربعاء 6 شوال، عن تعرض مجمع سكني أمريكي لهجمات في غضـــون الأيـــام الماضـــية، وقال البيان «وقع حادثان أمنيان مؤخرا في مجمع سكني في الكويت به تركز كبير للسكان الأمريكيين».

كمـــا أهابت السفارة الأمريكية في الكويت بالمواطنين الأمريكيين في البلاد تجنب المباني السكنية والأماكن العامة التي توجد فيها تجمعات كبيرة لمواطنين غربيين.

الجزائر

واشنطن تمنح الجزائر أسلحة ومعدات عسكرية لمكافحة المجاهدين

قال مسؤول بارز في الخارجية الأمريكية يوم الاثنين 5 شوال، إن الحكومة الأمريكية وافقت على بيع أسلحة للجزائر لأول مرة كي تساعد الحكومة الجزائرية على محاربة الإسلاميين.

وقال وليام بيرنز مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى "نحن نضع اللمسات الأخيرة على اتفاق لبيع الجزائر معدات عسكرية لمحاربة الإرهاب".

وإقامة أول مركز علني لمكافحة "الإرهاب"

قالت صحيفة الخبر الجزائرية يوم 5 شوال، أن الإدارة الأميركية ستقدم دعمًا ماليًا وتقنيًا نوعيًا لإقامة مركز لمكافحة الإرهاب في الجزائر. وأضافت الصحيفة أن المشروع الأميركي الجديد سيسمح بإقامة مركز متخصص لمكافحة الجهاد، وستقدم المصالح الأميركية المتخصصة وعدد من الهيئات الأخرى الدعم التقني والخبرة الأميركية في مجال مكافحة الإرهاب، فضلا عن الدعم المالي لإقامة المشروع عام 2003.

كمين ناجح للمجاهدين

تمكن مجاهدو الجماعة السلفية للدعوة والقتال يوم الثلاثاء 13 شوال، في منطقة مليانة، من نصب كمين ناجح لمجموعة من العسكريين وعدد من حرس الدفاع الذاتي الموالين للنظام، وقد سقط ما لا يقل عن عشرة قتلى في صفوف العدو، بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى أكثرهم في حالة خطرة، وقد صعّد المجاهدون عملياتهم الجهادية خلال الأشهر الأخيرة خاصة في شهر رمضان المبارك، وجاءت هذه العملية النوعية بعد التعاون والدعم الأمريكي للنظام، لتبين لهم أن شوكة المجاهدين ما زالت وستبقى قوية، وغصة في حلوقهم مهما بلغت قوة عتادهم وكثرة جموعهم.